"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5819) السنة الثانية والعشرون - الأحد (29) كانون الأول 2024

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:


## الإثنين المقبل موعداً لاستئناف الرحلات الجوية مع لبنان

■ بغداد / المدى

حدد وزير النقل رزاق محيبس السعداوي، يوم الإثنين المقبل موعداً لاستئناف الرحلات الجوية مع لبنان. وذكر بيان لوزارة النقل أنه "انسجاماً مع توجيهات دولة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لتلبية احتياجات ضيوف العراق من المواطنين اللبنانيين الراغبين بالعودة طوعاً إلى بلدهم، حدد وزير النقل يوم الإثنين المقبل موعداً لاستئناف الرحلات الجوية مع لبنان". وذكر البيان نقلا عن مدير عام الخطوط الجوية العراقية مناف عبد المنعم، بأن "الشركة استكملت جميع الاستعدادات الفنية واللوجستية لاستئناف رحلات الإجلاء الطوعي".

### "الإطار" محرج من لقاء الحاكم السوري الجديد بعد وصفه بـ"الإرهابي"

# بغداد تفاوض "الجولاني" بشأن الحدود وإطلاق سراح معتقلي الفصائل في دمشق

■ بغداد / تميم الحسن

يحاول "الإطار التنسيقي" تصوير مفاجأة ظهور أرفع مسؤول أمني في العراق إلى جانب أبو محمد الجولاني، حاكم سوريا الجديد، على أنه "ضغط أمريكي"، فيما لم تصرح بغداد بذلك.

وأكد محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، احترامه لإرادة السوريين وتطلعه إلى عملية سياسية شاملة، خلال مقابلة تلفزيونية.

وقال السوداني، عقب لقاء حميد الشطري، رئيس جهاز المخابرات، بـ"الجولاني": "أبلغنا الإدارة في سوريا رؤيتنا بشأن الوضع الراهن، ونحن حريصون على التنسيق مع سوريا لضبط الحدود".

وكان السوداني قد نفى قبل وقت قصير تواصل بغداد مع حاكم سوريا الجديد، ووصف ذلك بأنه "كلام إعلام ووسائل تواصل اجتماعي".

وكانت (المدى) قد كشفت قبل أسبوعين عن تواصل بغداد مع من وُصفوا بـ"معتدلين" داخل الفصائل السورية التي سيطرت على الحكم.

وأظهرت صور يوم الخميس الفائت بشكل مفاجئ حميد الشطري، بعد أسبوع من تعيينه مديراً للمخابرات (المنصب كان شاغراً منذ تسلم السوداني السلطة في 2022)، وهو يزور الجولاني.

وقال مستشار رئيس الوزراء، حسين علاوي، إن الشطري في زيارته لسوريا أثار نقاطاً تتعلق بـ"أمن الحدود ومحاربة الإرهاب".

وأكد علاوي في تصريحات صحفية أن الزيارة تطرقت أيضاً إلى "ملف السجون في سوريا التي يتواجد فيها تنظيم داعش".

■ التفاصيل ص3

## ضبط 6 أطنان مخدرات وآلاف المتهمين بتجارتها خلال 2024

■ بغداد / المدى

أعلنت المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية، عن إحصائية بعدد عملياتها والأحكام القضائية الصادرة خلال 2024، فيما أشارت إلى القبض على 14438 متهماً والإعدام والمؤبد لـ598 تاجراً دولياً ومحلياً.

وذكر بيان للمديرية، أمس السبت، أن "المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية أحصت عملياتها والأحكام القضائية الصادرة خلال 2024".

وأشار، إلى أنه "تم ضبط 6 أطنان و183 كيلوغراماً من المواد المخدرة، والقبض على 14438 متورطاً بجريمة المخدرات".

وأضاف، أن "المحكومين بالإعدام بلغ عددهم 144 تاجراً دولياً، أما المحكومين بالمؤبد 454 تاجراً محلياً".

وأشار إلى أن "خسائر العدو بلغت 11 قتيلاً و33 مصاباً"، مبيناً أن "التضحيات 3 شهداء و31 جريحاً".

وتشهد المدن العراقية تفشي ظاهرة انتشار المخدرات، خاصة في وسط وجنوبي البلاد، رغم التدابير المشددة من قبل السلطات للحد منها.

وتعلن الأجهزة الأمنية المختلفة بشكل شبه يومي عن إلقاء القبض على مهربين وتجار ومتعاطين للمخدرات في مختلف المدن.

وكان العراق يفرض عقوبة الإعدام على متعاطي المخدرات وتجارها، لكنه سن قانوناً في عام 2017 يمكن بمقتضاه علاج المتعاطين في مراكز التأهيل، أو الحكم بسجنهم فترة تصل إلى 3 سنوات.

## السوداني يحض القوى السياسية على حفظ استقرار العراق

■ بغداد / المدى

أطلق رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تحذيرات مشددة بشأن المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها العراق، وحض القوى السياسية على تحمل المسؤولية لحفظ استقرار البلاد، وذلك غداة إرساله موفدا مدير جهاز المخابرات حميد الشطري إلى دمشق لإجراء مباحثات مع رئيس الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع.

وتلقى العراق في الفترة الأخيرة رسائل تحذير، بعضها علني وبعضها ضمني، بشأن التطورات المحتملة بعد تولي الرئيس الأميركي المنتخب مهامه في العشرين من الشهر المقبل، أو استمرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تهديداته تجاه اليمن والعراق.

لكن ردود فعل قادة الكتل والأحزاب والقوى السياسية العراقية أظهرت أن تعاطيهم مع هذه التحديات لم يكن كافياً ولم يتناسب مع حجم المخاطر التي قد تواجه البلاد.

في أول اختبار لمواقف القوى السياسية العراقية تجاه موقف الحكومة العراقية من الإدارة السورية الجديدة، تباينت ردود فعل بعض القوى السياسية الشيعية بين الرفض والتحفظ، في حين أظهرت القوى الكردية والسنية تأييداً لموقف رئيس الوزراء السوداني وتعاطيه مع الأزمة السورية، بما في ذلك بدء التواصل الرسمي بين الجانبين.

في هذا السياق، اتفق رئيس الوزراء السوداني مع رئيس البرلمان محمود المشهداني على أهمية احترام إرادة الشعب السوري ودعم جهود استقرار سوريا والحفاظ على وحدة أراضيها.

وذكر بيان رسمي أن اللقاء بين السوداني والمشهداني تركز على ضرورة توحيد الخطاب والمواقف لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي، وأهمية التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، والعمل على تشريع قوانين تدعم برامج الحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين.

وأضاف أن اللقاء تناول تطورات الأوضاع الإقليمية، خصوصاً في سوريا، وأهمية احترام إرادة شعبها ودعم الجهود الإقليمية والدولية لاستعادة الاستقرار فيها والحفاظ على وحدة أراضيها. وأشار البيان إلى أن هذه اللقاءات تأتي في إطار مباحثات السوداني مع القيادات السياسية لمناقشة تطورات المنطقة والقضايا الداخلية للعراق.

وأوضح المكتب أن «اللقاء تناول دعم الحكومة في تنفيذ برنامجها التنموي وتعزيز التعاون بين القوى السياسية لترسيخ الأمن والاستقرار في العراق مع التأكيد على أن المرحلة الحالية تتطلب توحيد الصفوف بين القوى».

وأضاف أنه «تم بحث التطورات في سوريا، وأهمية احترام إرادة شعبها، إلى جانب دعم الجهود لاستقرارها والتحرك لوقف انتهاكات الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني».

والمشهداني ثاني قيادي سني يلتقيه السوداني بعد مشاوراته مع رئيس البرلمان السابق، محمد الحلبوسي.

وخلال لقاء السوداني مع رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، تم تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية الإخفاق في الحفاظ على استقرار العراق.

ولأول مرة منذ فترة طويلة، وفي سياق المباحثات التي يجريها السوداني مع الزعامات السياسية، اتفق الطرفان وفقاً للبيان الصادر عن اللقاء على تحميل القوى السياسية المسؤولية، في وقت لا تزال الخلافات مستمرة بين مختلف القوى السياسية، بما في ذلك «قوى الإطار التنسيقي».

شارع المتنبي يشهد إقبالاً لمناسبة أعياد الميلاد.. عدسة: محمود رؤوف

لويس دي بامبيلون يكتب:

**ما هو دور المسيحيين في الشرق الأوسط في مواجهة التحديات المعاصرة؟** 6

## طهران: ما حدث في سوريا نتاج خطة أميركية إسرائيلية مشتركة

■ متابعة المدى

قالت الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، أمس السبت، إن "ما حدث في سوريا ناتج عن خطة أميركية إسرائيلية مشتركة"، مضيفة أن "حلف أميركا يحاول استخدام جميع القدرات الدولية والإقليمية للتغلب على إيران".

وتابعت: "الأحداث الأخيرة في المنطقة، وخاصة التطورات في سوريا، تظهر استمرار الشر وانعدام الأمن وعمق عداء الاستكبار العالمي الذي تقوده أميركا المجرمة الشريرة الكبرى ضد الدول المحبة للحرية، ولا ينبغي أن يكون هناك شك في ذلك إن ما حدث في سوريا هو نتاج خطة أميركية صهيونية مشتركة".

وأكملت: "ومن الواضح أن نظام الهيمنة الذي تقوده أميركا في منطقة غرب آسيا يسعى لتحقيق أهدافه الشريرة، وحالياً فإن أكبر عائق أمام ظلمهم وجرائمهم هو النظام المقدس للجمهورية الإسلامية، لذا فهو يحاول استخدام جميع القدرات الدولية والإقليمية للتغلب على هذه العقبة، لكن إذا رجع إلى أيامه الماضية سيفهم أنهم كما في الماضي فان الشعب الإيراني المسلم البطل سيبطل كل احلامهم، وبفضل الله لن يحققوا شيئاً في سوريا أيضاً".

وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، قد قال قبل ايام إن سوريا تواجه مستقبلا غامضا بعد الإطاحة مؤخرا بالرئيس السوري بشار الأسد الذي حكم بلاده لفترة طويلة. وقال عراقجي، بحسب وكالة أنباء الطلبة الإيرانية "إيسنا"؛ "من المبكر للغاية الحكم على مستقبل سوريا، حيث يمكن للعديد من العوامل أن تؤثر بشكل كبير على الوضع السياسي هناك".

## رغم استمرار الاحتجاجات.. مصير مجهول يواجه أصحاب المهن الصحية!

■ بغداد / علي الحمداني

يستمر أصحاب المهن الصحية في العراق بالتظاهر من أجل حقوقهم المسلوبة والمطالبة بحل لأزمة القطاع الصحي، وبرغم التظاهرات المستمرة، لا يزال العاملون في هذا المجال يواجهون تحديات عديدة، بما في ذلك تأخير الرواتب، ونقص التمويل، ونقص الكادر الطبي والتمريضي، وكذلك النقص الحاد الحاصل في الأدوية والعتاد الطبي.

يقول النائب ثامر ذياب الحمداني، عضو لجنة المالية في مجلس النواب العراقي، في حديث لـ(المدى): "إن أغلب السنوات الماضية كان تعيين هذه الشريحة من الطلاب تعيينًا مركزيًا من قبل وزارة الصحة، إلا أن وزارة الصحة كان لها رأي آخر بسبب الترهل الحاصل في الوزارة، وتواجد أعداد كبيرة في اختصاصات لم تحتجها الوزارة مثل تخصص الأسنان والصيدلة وغيرها من الاختصاصات. لذلك اضطرت الوزارة إلى أن تأخذ احتياجها فقط، وعدم شمول جميع الخريجين بالتعيين المركزي".

وأضاف الحمداني: "هنالك ضغوط نيابية وشعبية، وكذلك من خريجي المهن الصحية الذين يطالبون بأن يتم شمولهم هذه السنة بالتعيين المركزي وتعيين جميع الخريجين. نحن على أعتاب نهاية السنة، وهنالك مخاطبات بين وزارة المالية ووزارة الصحة، بوجود ممثلين عن هذه الشريحة وهم على تواصل مستمر مع لجنة الصحة في مجلس النواب. كذلك، من الممكن أخذ جزء آخر من هذه الأعداد في وقت لاحق، أما في الوقت الحالي فيكون من الصعب جدًا على وزارة الصحة تعيين جميع هؤلاء الخريجين".

من جانبه، يقول علاء المالكي، نقيب المهن الصحية، في تصريح خاص لـ(المدى): "تم توفير أقل من (ثمانية آلاف) درجة وظيفية من أصل المتبقي (سبعة وعشرون ألف) درجة، حيث سيتم تعيين هذه الدرجات التي خصصت على شكل وجبات، استنادًا إلى قرار مجلس الوزراء الذي أعطى الأولوية لهذه الدفعة كونهم أصحاب حق، استنادًا إلى قانون تدرج ذوي المهن الطبية والصحية رقم (6) لسنة (2000) النافذ". وأوضح المالكي: "سيتم إرسال الأعداد التي خصصت من قبل وزارة الصحة إلى وزارة المالية ومجلس الخدمة من أجل التخصيص المالي. كذلك، ننتظر الدفعات القادمة من درجات الحذف والاستحداث، وحركة الملاك من قبل وزارة الصحة ليتم تعيين باقي الدفعة بصورة عامة". وتابع المالكي: "إن نقابات المجموعة الطبية والصحية تتابع مع جميع صناع القرار في السلطة التنفيذية والتشريعية ورؤساء الكتل السياسية من أجل إنصافهم وتعيينهم أسوة بأقرانهم". ونصح المالكي: "جميع العوائل العراقية بعدم زج أبنائهم في الجامعات الأهلية للأقسام الطبية والصحية، وذلك بسبب عدم توفر التعيينات خلال السنوات القادمة. نأمل من مجلس النواب العراقي أن تتم القراءة الثانية والتصويت على قانون التدرج رقم (6) لسنة (2000) ليكون حسب الاحتياج، وتكون هنالك خطة للقبول في المجموعة الطبية والصحية وإنصاف جميع الطلبة". وتحدثت أم آية، وهي والدة إحدى الطالبات التي تخرجت سنة 2023، قائلة: "جميعنا نعلم أن المهن الصحية يكون تعيينهم مركزيًا من قبل وزارة الصحة العراقية، وهذا المتعارف عليه لدى جميع الأهالي، لذا توجهوا جميعًا لغرض دراسة أبنائهم في هذا المجال سواء كانت جامعة أهلية أو حكومية". وأضافت أم آية: "قمت بدفع الكثير من الأموال من أجل وصول ابنتي الوحيدة إلى الوظيفة التي كانت تحلم بها. وبعد تخرجها عام 2023، تفاجأنا بالقرار الذي صدر من وزارة الصحة، والذي يقضي بأخذ جزء من دفعة عام 2023، وما تبقى من الدفعة يكون على الاحتياط بحجة عدم الاحتياج من قبل الوزارة. هذا ما جعل العائلة تصاب بالإحباط النفسي، ليست فقط حالة عائلتنا وإنما جميع عوائل الخريجين في العراق".

## اقتصادي يؤشر انخفاض قيمة الدينار العراقي

■ متابعة / المدى

قال الخبير الاقتصادي، منار العبيدي، أن الدينار العراقي فقد 5 بالمئة من قيمته.

وأوضح العبيدي في تدوينة، أن "قيمة أية عملة، تتحدد بناءً على عاملين أساسيين، هما كمية العملة المصدرة، وهي إجمالي النقد الذي يتم ضخه من قبل البنك المركزي، وحجم الاحتياطيات، وتشمل العملات الأجنبية، الاستثمارات، والذهب المحتفظ بها لدى البنك المركزي".

وبين، ان "الوضع في نهاية عام 2023، قد بلغت كمية العملة المصدرة 101 تريليون دينار، وقيمة الاحتياطيات الرسمية، قد وصلت إلى 145 تريليون دينار عراقي".

وأضاف العبيدي "أما الوضع في نهاية عام 2024، فبقيت كمية العملة المصدرة، عند نفس المستوى 101 تريليون دينار عراقي، وقيمة الاحتياطيات الرسمية، قد انخفضت إلى 139.7 تريليون دينار عراقي".

وأشار الى، "التأثير على قيمة الدينار العراقي، فبالرغم من ثبات الكتلة النقدية المصدرة، إلا أن انخفاض قيمة الاحتياطيات الرسمية بمقدار 5.3 تريليون دينار عراقي أدى إلى تراجع في القوة الشرائية للدينار، ونتيجة لهذا الانخفاض في الاحتياطيات، تراجعت القيمة الفعلية للدينار العراقي بنسبة 5.3%".

ولفت العبيدي الى، ان "استمرار انخفاض القيمة الفعلية للدينار سيؤدي في مرحلة ما الى زيادة التضخم نتيجة تراجع قوة الدينار مقابل فقط الاحتياطيات كل هذا وكان معدل سعر النفط العراقي مرتفعا فكيف ستؤول الامور في حالة انخفاض أسعار النفط؟".

# لعنة الرواتب تغيّب مظاهر الاحتفال بالعام الجديد في كردستان وعينٌ على السيّاح

□ السليمانية / سوزان طاهر

**"تعتبر محافظات إقليم كردستان هي أكثر المحافظات في العراق التي تشهد اهتماما كبيرا بموسم الأعياد والمناسبات، لكن على ما يبدو أن الأزمة الاقتصادية الخانقة، هي أكبر هذه المرة من إصرار الناس على الاحتفال بعيد رأس السنة."**

وتستعد في كل عام مدن إقليم كردستان بوقت مبكر، بنصب أشجار عيد الميلاد وتزيين الشوارع والأسواق الشعبية، والمراكز التجارية، للاحتفاء بقدوم العام الجديد.

لكن، الأزمة الاقتصادية، وعدم صرف رواتب الموظفين، يبدو أن تأثيرها فاق هذه المرة أحلام المواطنين وأمنياتهم بالاحتفال بالعيد الجديد.

وتحدث عدد من الناشطين لـ(المدى) عن أسباب غياب مظاهر الاحتفال بقدوم عام ٢٠٢٥، وإظهار الاهتمام، الذي كان يجري في مدن إقليم كردستان سنوياً.

## غياب الفعاليات والنشاطات

كوران عمر يقول إن، المواطن الذي تسلم راتب شهر العاشر، رغم أننا في نهاية شهر الثاني عشر، فهذا لا يمكنه الاحتفال، أو التسوق، أو السفر، لأن كل تلك الفعاليات، تحتاج إلى المال.

وبين في حديثه لـ(المدى) إلى أن "المواطن الكردي يحاول في الوقت الحالي تأمين قوته اليومي، وشراء الحاجات الأساسية من الطعام والشراب، فيما يعتبر الاحتفالات هي حاجة كمالية، لا يقدم عليها، إلا إذا كان مرفهاً".

وأضاف أن "الحكومة ومؤسساتها، وحتى منظمات المجتمع المدني هي الأخرى قصرت هذا العام، بعدم الاحتفاء مبكراً بالعام الجديد، ففي كل عام تقدم المنظمات على نصب أشجار عيد الميلاد، وإظهار الزينة في الشوارع العامة".

لكن، هذا العام، فقد اختفت الاحتفالات من الشوارع، واختصرت على المجمعات السكنية، والمراكز التجارية، والفنادق والمطاعم، وهذه جميعها لا يرتادها المواطن، من ذوي الدخل المحدود.

## ٢٠٠ ألف سائح

وبالرغم من انخفاض درجات الحرارة، إلا هيئة السياحة في إقليم كردستان توقعت دخول حوالي ٢٠٠ ألف سائح إلى مدن إقليم كردستان، لغرض الاحتفال بعيد رأس السنة، في خطوة قد تساهم بإنعاش أسواق الإقليم، التي تشهد ركوداً كبيراً.

ويرى أستاذ الاقتصاد في السليمانية سلام عبد الرحمن إلى أن "الاقتصاد في إقليم كردستان يعتمد على موظفي الدولة الذين يتسلمون الرواتب بالدرجة الأولى، ومن ثم السواح بدرجة أقل.

وأوضح في حديثه لـ(المدى) إلى أن "رواتب الموظفين أصبحت عاجزة أن تحرك السوق، فالموظف الذي يتسلم راتبه كل ٦٠ يوماً، بالتأكيد لن يستطيع شراء كل شيء، وسيخصص جهده، لغرض توفير المستلزمات الأساسية".

بالتالي، نحن أمام انهيار لقطاعات مختلفة، من بينها، المطاعم والكافيهات، وقاعات الاحتفالات، وأيضا محلات الملابس، وأسواق بيع الحلويات والمكسرات، ومحلات الخياطة، والصالونات وغيرها، وأغلب تلك المصالح أصبحت من ركود كبير لم يسبق له الحصول، بسبب الأزمة المالية.

وأشار إلى أن "الأمر الآخر، الذي أدى لغياب مظاهر الاحتفال، هم السواح الذين يأتون إلى مدن الإقليم، وهؤلاء يشكلون رقماً صعباً ينعشون الأسواق، والفنادق والمطاعم، وحركة النقل، وغيرها".

لكن، طبيعة الأجواء الباردة، وأيضاً لا وجود عطلة طويلة في المدارس والجامعات، فإن ذلك يمنع توافد كم كبير من العوائل، لقضاء احتفالات رأس السنة في مدن إقليم كردستان.

## مناشدات للحكومة

وناشد عدد من المواطنين، الحكومة الاتحادية، وحكومة إقليم كردستان لحل أزمة الرواتب، والاتفاق بشكل نهائي، لإنهاء هذه الأزمة، التي أثرت على جميع مفاصل الحياة في الإقليم.

كاميران علي، وهو معلم إحدى مدارس الإقليم تحدث لـ(المدى) بالقول إلى أنه "لديه ٣ أطفال، ومن حقه الاحتفال مع أطفاله، وزوجته في كل مناسبة، عبر شراء الملابس الجديدة، أو السفر إلى مكان، أو الاحتفاء بحضور حفلة لمطرب ما، ولكن كل تلك الفعاليات، لا يستطيع القيام بها في الوقت الحالي، كونه لا يمتلك المال الكافي".

وبين أنه "لو تسلم راتبه بشكل طبيعي ودوري دون تأخير، فيستطيع خلق الرفاهية له، ولعائلته، لكن أن تصرف الحكومة الراتب كل ٦٠ يوماً، فهذا بحد ذاته كارثة، تمنعنا من ممارسة حياتنا بالشكل المعتاد، خاصة ونحن أبناء كردستان تعودنا على الاحتفال في الأعياد والمناسبات".

## الأسواق شبه خالية

وتبدو أسواق مدن الإقليم شبه خالية من المتبضعين، الذين كانت تمتلئ بهم قبيل الأعياد والمناسبات، ومنها احتفالية قدوم العام الجديد.

ويؤكد آمانج وهو صاحب محل لبيع الملابس في حديثه لـ "المدى" إلى أن "أصحاب المحلات يعتبرون المناسبات والأعياد، هي فرصة لزيادة نشاطهم التجاري، وبيع أكبر قدر من البضاعة".

لكن، ما حصل العام الحالي، هو أن الركود وصل لأعلى المستويات، مع غياب شبه تام لمظاهر الاحتفال بالعيد الجديد، على عكس الأعوام السابقة، وهذا يعود لأزمة الرواتب، التي شلت مفاصل الحياة في الإقليم.

# غلق الحدود يشلّ تهريب الكبتاغون من سوريا إلى العراق

متابعة / المدى

شكّلت مادة الكبتاغون المخدرة، على مدى السنوات الأخيرة، مورداً مالياً كبيراً للنظام السوري السابق، ولاسيما بعدما كانت تهرب بكميات كبيرة الى داخل العراق، في ظل اتساع الشريط الحدودي بين البلدين والذي يتجاوز الـ ٦٠٠ كيلومتر.

دائما ما كانت السلطات العراقية تعلن ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة التي تدخل من حدوده الغربية مع سوريا، حيث كان الكبتاغون الذي يدخل من سوريا، يشكل نحو ٩٠٪ من الكميات المتداولة من هذه المادة في العراق. تزامناً مع سقوط نظام بشار الأسد، اتخذت السلطات العراقية اجراءات أمنية، منها زيادة عدد القوات الأمنية وغلق الحدود، باستثناء عودة عراقيين عالقين داخل سوريا، أو مغادرة ضباط وجنود سوريين سبق أن قاموا بتسليم أنفسهم الى السلطات العراقية في الحدود عقب سقوط نظام الأسد. هذه الاجراءات والتغييرات الحاصلة في الداخل السوري، أدت الى شلّ تهريب الكبتاغون من سوريا الى داخل العراق، وفقاً لقائممقام قضاء القائم تركي محمد خلف المحلاوي، اذلي صرح لشبكة روورداو الاعلامية، بالقول إن "عمليات تهريب المخدرات عبد الحدود انخفضت تماماً، ولا يوجد ادخال للمخدرات الى داخل العراق".

وأوضح المحلاوي أن "المنطقة (القائم) حدودية وكان التهريب في السابق على امتداد الاراضي، لكن عند غلق الحدود انتهى ادخال المخدرات". في شهر تشرين الأول الماضي ضبط جهاز الأمن الوطني العراقي، أكثر من ٥٠٠ ألف حبة كبتاغون قادمة من سوريا، مخبئة في شحنة خضار.

رغم أن نظام بشار الأسد أنكر صناعته مادة الكبتاغون وتهريبها الى الخارج، لكن الأرقام الرسمية تشير الى دخول ١٨ مليون حبة كبتاغون في النصف الأول من العام الحالي ٢٠٢٤ الى العراق، واعتقال أكثر من ٦ آلاف تاجر ومهرب للكبتاغون.

محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين القريبة من الحدود السورية، هي أكثر المحافظات تأثراً بالكبتاغون. سبق أن حذّرت الأمم المتحدة من أن العراق تحوّل إلى "محور إقليمي لتهريب المخدرات".

# "عام الرعب والطوارئ".. انتهاكات "غير مسبوقة" بحق الصحفيين العراقيين خلال 2024

□ بغداد/ المدى

كشفت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة "PFAA"، في تقريرها السنوي لعام ٢٠٢٤، عن انتهاكات وصفتها بـ "غير المسبوقة" بحق الصحفيين العراقيين. وسجّل التقرير وقوع ٤٥٧ انتهاكاً، توزّعت بين القتل، الاعتقال، الاحتجاز، التهديد، الاعتداء، إقصاء من العمل، الدعاوى القضائية، ومنع التغطيات، مبيناً أن بغداد احتلت صدارة المدن الأكثر انتهاكاً للإعلاميين بتسجيل ١٠٥ حالة، شكلت الدعاوى القضائية المسجلة من الجهات الحكومية الجزء الأكبر منها. وبحسب التقرير الذي تابعته (المدى)، لم تخلُ محافظة عراقية ولم يمر شهر دون وجود مضايقات ودعاوى قضائية. وأكد أنه كان للهيئات المستقلة والنقابات المهنية "دوراً ضليعاً في هذا النوع من الانتقام وإرهاب الصحفيين داخل البلاد". كذلك أشار التقرير إلى وجود "محاولات فرض الوصاية على وسائل الإعلام بالإنذار، وحجب ظهور الأشخاص بحسب أهواء وأمزجة المتنفذين". واعتبرت الجمعية أن نقابة الصحفيين التي من المفترض أن تكون الحامية لحقوق الصحفيين "كانت إحدى الجهات التي رفعت دعاوى قضائية ضد صحفيين وحجبت رخص العمل عن صحف".

وتوزعت حالات الانتهاك وفق الآتي:

ضحايا الصحفيين ٥ قتلى وإصابة بالغة
اعتقال ٢٣ حالة
احتجاز ١١ حالة
هجمات مسلحة ٧ حالات
منع وعرقلة تغطيات ٢٨١ حالة
اعتداء بالضرب ١٦ حالة
رفع دعاوى قضائية ضد الصحفيين ٦٨ حالة
مخالفات هيئة الإعلام والاتصالات ١٧ حالة
حظر وحجب ٩ مواقع إخبارية وبرامج تلفزيونية وحسابات صحفيين
مخالفات نقابة الصحفيين العراقيين ٧ حالات
تهديدات مباشرة للصحفيين ٢ حالة
انتهاكات أخرى ١٠ حالات

رفعت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة توصياتها لمجلس النواب العراقي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحرية التعبير والصحافة، وتضمنت: إعادة إحياء محكمة الإعلام والنشر التي تأسست بموجب توصيات UPR. إنشاء لجنة خبراء من مجلس القضاء الأعلى وعدم الاعتماد على نقابة الصحفيين في تقييم المنشورات، وإثبات كونها تشهيراً أو قذفاً أو إساءة أم لا.

إطلاق سراح الصحفيين غير المشروط والفوري.

إقرار قانون حق الوصول على المعلومة بالصيغة التي قدمتها منظمات المجتمع المدني والصحفيين، وتعديل مواد جرائم النشر ضمن قانون العقوبات العراقي بما ينسجم مع الدستور الكافل لحرية العمل الصحفي.

التزام هيئة الإعلام والاتصالات باستقلاليتها الدستورية، وعدم الخروج عن سياقات مهامها وعدم الخضوع للأمزجة السياسية والكف عن فرض وصايات على وسائل الإعلام. تثقيف الأجهزة الأمنية بمضامين الدستور الخاص بحرية العمل الصحفي ومحاسبة القيادات الأمنية التي تصدر قرارات منع فردية. احترام مضامين الدستور الكافل لحرية العمل الصحفي والتعبير برفع الحجب عن وكالات أو مواقع إخبارية أو حسابات الصحفيين في العراق.

### تحويل باص إلى مكتبة من ١٠٠٠ كتاب مع خدمة انترنيت

# مكتبة متنقلة توفر ملاذاً ثقافياً لطلبة مدارس وجامعات الموصل

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، ذي ناشنال، الاخباري قيام أحد الأكاديميين في الموصل بمبادرة لتحويل باص كبير الى مكتبة متنقلة تضم ما يزيد على ألف كتاب مع خدمة تصفح الكتروني تجوب الطرقات وتقف في محطات لمدة خمسة ايام عند كل مدرسة أو جامعة تتيح فرصة القراءة للطلبة والاطلاع على عناوين ثقافية وعلمية مختلفة وسط مرحلة تعافي وإعادة اعمار تمر بها الموصل على نحو بطيء بعد سبعة أعوام من تحررها من داعش.

عبد الستار سلطان، أكاديمي ورئيس قسم الإدارة التجارية في الجامعة الكاثوليكية، قال لموقع ذي ناشنال "تعرضت الموصل لتعتيم ثقافي على يد داعش الذي كان يبث الجهل والتطرف بين الناس".

وكانت الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، اول من سقطت بأيدي تنظيم داعش خلال اجتياحه لمناطق واسعة من العراق وبقائها تحت سيطرته من عام ٢٠١٤ الى ٢٠١٧ متخذا منها معقلا ومركزا للخلافة المزعومة المتطرفة.

ويقول الأكاديمي سلطان ان تنظيم داعش عمل على نشر أفكار التعصب والتطرف الهدامة بين الناس، مشيرا الى ان الثقافة والوصول الى المعرفة هو أمر جوهري وحيوي لمرحلة التعافي لما بعد الحروب والمعارك وضمان عدم استعادة احداث ما مر به البلد من ٢٠١٤ الى ٢٠١٧، حيث انه من الصعب اليوم ان تؤثر وتتلاعب أي جهة متطرفة ومتعصبة على افكار شخص مثقف ومتعلم. وكانت مبادرة المكتبة المتنقلة، التي انطلقت في تشرين الثاني، قد ركزت على الاهتمام بطلبة المدارس والجامعات، حيث بإمكان الطلبة ان يستعيروا او يقرؤوا كتب خلال فترة بقاء الباص المكتبة لمدة خمسة أيام توقف عند كل مدرسة او جامعة. ويشار الى ان هناك خطة لان يتجاوز الباص المكتبة حدود الموصل ليصل الى مناطق أخرى من العراق. ويقول الأكاديمي سلطان بان المكتبة تضم عناوين في الثقافة والفلسفة والاجتماع والعلوم والثقافة، مشيرا الى استبعاد الكتب التي تتعلق بمواضيع دينية وسياسية لان الوقت غير مناسب بالنسبة للطبة للخوض فيها وأنها مقتصرة فقط على الباحثين وطلاب الدراسات العليا.

ويضم الباص ما يقارب من ١٠٠٠ كتاب يتم عرضها على نحو انيق من على رفوف خشبية بقواطع وزخارف مستوحات من الحضارة الاشورية واقواس ابنية حقبة الخلافة العباسية، العصر الذهبي الذي كانت تعيشه بغداد في ذلك الحين كمركز ثقافي واقتصادي كانت تستقطب الطلبة والشعراء والعلماء والتجار من مختلف ارجاء العالم. ويشير التقرير الى ان الباص، ذو اللون الأزرق والأبيض، قد ثبتت عليه الواح طاقة شمسية، ويوفر خدمة انترنيت مجانية وأجهزة حاسوب تسمح للقراء لتصفح ملايين الكتب على مواقع الانترنيت.

يقول سلطان "نينوى وبغداد كانتا منارة المعرفة خلال عهدي الإمبراطورية الآشورية والخلافة العباسية، ولهذا السبب نحن سعينا لنجعل هذا الباص منارة متنقلة للمعرفة".

وكانت القوات المسلحة العراقية مدعومة من قوات التحالف الدولي بغطائه الجوي قد شنت حملة عسكرية ضخمة في تشرين الأول ٢٠١٦ لطرد مسلحي داعش وتم الإعلان عن انتهاء العمليات أواسط ٢٠١٧ عند استعادة مدينة الموصل، واستمرت العمليات لستة أشهر أخرى لطرد داعش من كل المناطق المحيطة الأخرى والإعلان عن الحاق الهزيمة بالتنظيم وطرده من البلاد.

ويذكر التقرير بان تنظيم داعش لم يلحق اضرار ودمار بالمباني فقط بل ان تخريبه طال مراكز الثقافة والعلم بتدميره وحرقة مكتبات ودور ثقافة واتلافه آلاف الكتب والمخطوطات القديمة النادرة من مكتبات عامة ودور عبادة.

وقال الأكاديمي سلطان "الامر لم يقتصر على تدمير الحجارة والابنية، ولكن التدمير طال الفكر والثقافة، هؤلاء المتطرفين من مسلحي داعش كانوا يهدفون الى طمس الثقافة والعلم من خلال تدمير المكتبات وحرق الكتب والمخطوطات". وكانت زيارات سلطان المتكررة لألمانيا كعضو في اكاديمية الشباب العربية-الألمانية للعلوم الانسانية في برلين، قد الهمته فكرة المكتبة المتنقلة، مع ذلك فان هذه الفكرة لم تكن سهلة التنفيذ، ويستذكر كيف كان عليه تجاوز عقبات أولية منها قلة التمويل والبحث عن متبرعين ومانحين للكتب فضلا عن معانته مع الإجراءات الروتينية التي عرقلته ومنعته من استيراد باص من المانيا منحته إياه الاكاديمية هناك.

وبعد سنتين من المحاولات للبحث عن مؤيدين له وداعمين لفكرته، تمكن من جمع ٣٠ ألف دولار بالإضافة الى ١٠ آلاف دولار قدمت من الاكاديمية، والباقي تم توفيره من مساندين لشراء باص مستعمل يسع ٤٠ راكب من قبل بائع سيارات في ضواحي الموصل. ومن ثم قام بتحويرها وتحويلها الى مكتبة متنقلة. ويقول سلطان ان الاستجابة للفكرة والمبادرة كانت إيجابية جدا، وتقوم الان إدارات مدارس بتقديم طلبات لزيارة المكتبة المتنقلة إليهم، مشيرا الى انه توجد الان مجموعة من المتحمسين للقراءة الذين يتبعونا أينما نذهب.

■ عن موقع ذي ناشنال

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩+
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠+

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠+

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧+

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

### "الإطار" محرج من لقاء الحاكم السوري الجديد بعد وصفه بـ"الإرهابي"

# بغداد تفاوض "الجولاني" بشأن الحدود وإطلاق سراح معتقلي الفصائل في دمشق

□ بغداد/ تميم الحسن

**يحاول "الإطار التنسيقي" تصوير مفاجأة ظهور أرفع مسؤول أمني في العراق إلى جانب أبو محمد الجولاني، حاكم سوريا الجديد، على أنه "ضغط أمريكي"، فيما لم تصرح بغداد بذلك.**
**وأكد محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، احترامه لإرادة السوريين وتطلعه إلى عملية سياسية شاملة، خلال مقابلة تلفزيونية.**

وقال السوداني، عقب لقاء حميد الشطري، رئيس جهاز المخابرات، بـ"الجولاني": "أبلغنا الإدارة في سوريا رؤيتنا بشأن الوضع الراهن، ونحن حريصون على التنسيق مع سوريا لضبط الحدود".
وكان السوداني قد نفى قبل وقت قصير تواصل بغداد مع حاكم سوريا الجديد، ووصف ذلك بأنه "كلام إعلام ووسائل تواصل اجتماعي".
وكانت (المدى) قد كشفت قبل أسبوعين عن تواصل بغداد مع من وُصفوا بـ"معتدلين" داخل الفصائل السورية التي سيطرت على الحكم.
وأظهرت صور يوم الخميس الفائت بشكل مفاجئ حميد الشطري، بعد أسبوع من تعيينه مديراً للمخابرات (المنصب كان شاغراً منذ تسلم السوداني السلطة في 2022)، وهو يزور الجولاني.
وقال مستشار رئيس الوزراء، حسين علاوي، إن الشطري في زيارته لسوريا أثار نقاطاً تتعلق بـ"أمن الحدود ومحاربة الإرهاب".
وأكد علاوي في تصريحات صحفية أن الزيارة تطرقت أيضاً إلى "ملف السجون في سوريا التي يتواجد فيها تنظيم داعش".
وتوجد ستة معسكرات في سوريا تضم سجناء داعش وعوائلهم، أبرزها مخيم الهول الذي يضم ستة آلاف أسرة.

**متغيرات..**

وسبق أن وصف مسؤولون حكوميون في بغداد السلطات الجديدة في سوريا بأنها "جماعات إرهابية".
وبرر ائتلاف المالكي وقيادي آخر في منظمة بدر زيارة الشطري لحكام سوريا الجدد بأنها حدثت بـ"ضغط أمريكي لتبييض صفحة الإرهابي الجولاني"، وفقاً للقيادي في المنظمة محمد البياتي.
بالمقابل، اعتبر نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي زيارة الوفد العراقي إلى سوريا ضمن سياسة السوداني "في إبعاد العراق عن الصراعات"، بحسب تغريدة على "إكس".
وكان المتحدث باسم الحكومة، باسم العوادي، قد أكد الخميس أن وفداً عراقياً برئاسة رئيس جهاز المخابرات التقى الإدارة السورية الجديدة في دمشق.
وجاءت هذه التطورات في أعقاب معلومات وتحليلات عن احتمال حدوث تغييرات في العراق على غرار ما جرى في سوريا.
قام السوداني، بعد زيارة الشطري إلى سوريا، بإجراء سلسلة لقاءات مع القوى الشيعية والكردية.
وكان رئيس الحكومة قد سافر إلى الأردن والسعودية واستقبل مسؤولين أمريكيين رفيعي المستوى، ودارت النقاشات حول الأوضاع في سوريا.
وتسربت معلومات عن احتمال تراجع بغداد عن قرار سابق بـ"إخراج القوات الأمريكية" خلال العامين المقبلين بسبب التطورات الأخيرة.
كذلك، كشف مستشار حكومي في وقت سابق عن وجود "طلب أمريكي" بـ"حل الحشد"، وهو ما نفاه السوداني بعد ذلك.
ومنذ أكثر من شهر، توقفت الجماعات المسلحة في العراق التي تُسمى بـ"المقاومة" عن إصدار البيانات المتعلقة باستهداف إسرائيل.
وكانت هذه المجاميع قد انخرطت منذ العام الماضي فيما عُرف بـ"وحدة الساحات"، وهي خطة وضعتها طهران لدعم "حزب الله" في لبنان و"حماس" في غزة.

**ملفات الزيارة**

في غضون ذلك، اعتبر غازي فيصل، وهو دبلوماسي سابق، أن زيارة الوفد العراقي إلى سوريا "قضية مهمة بسبب وجود مصالح بين البلدين".
فيصل أكد في اتصال مع (المدى) أن هذه المصالح تتعلق بـ"الإرهاب، وجود فصائل عراقية في سوريا، ومعلومات عن معتقلين من هذه الفصائل هناك واحتمال إطلاق سراحهم، إضافة إلى احتمال وجود ضحايا عراقيين يجب استرجاع رفاتهم".
إضافة إلى الأمن المتبادل، وأمن الحدود، وانتشار القوات العراقية، والعلاقات التجارية والاقتصادية والطاقة، وفق ما يقوله غازي.
وأشار الدبلوماسي السابق إلى أن أمريكا وأوروبا ودولاً عربية داعمة اليوم لاستقرار سوريا، لتكون "قاعدة أساسية للأمن والسلم".
وأضاف: "سوريا اليوم ليست دولة حرب أو مسرحاً لعمليات عسكرية كما كانت تفعل طهران وحزب الله اللبناني في دمشق. الآن كل المنطقة، ومنها العراق، ليست كما كانت قبل 7 أكتوبر؛ هناك متغيرات".
وأوضح فيصل، وهو يدير المركز العراقي للدراسات الستراتيجية، أنه "لا يمكن أن يعود الشرق الأوسط بعد المتغيرات الأخيرة في الخارطة السياسية كما كان قبل 7 أكتوبر. كانت المنطقة تعيش صراعات وأزمات وحروب، واليوم تفككت الفصائل في سوريا وفقد حزب الله اللبناني 80% من قدراته".
وتابع: "الآن نحن أمام خرائط سياسية جديدة وعلاقات اقتصادية وستراتيجية مختلفة، والعراق قلب الشرق الأوسط. لذا، لا بد أن يذهب العراق ليندمج ويتكيف مع الشرق الأوسط المختلف".
أما إيران، بحسب رئيس المركز العراقي، فهي وفقاً للمعادلات الجديدة في حالة انكفاء على الذات لمعالجة مشاكلها الداخلية بعدما أنفقت أموالاً كثيرة على الحرب والتسليح في المنطقة، تُقدر بنحو 800 مليار دولار.
كذلك، اليمن يواجه مصيراً معقداً بالمواجهات بينه وبين إسرائيل، وعمليات القصف المستمرة للقواعد الستراتيجية للحوثيين ستؤدي بالتأكيد إلى رسم خارطة جديدة، تنعكس على أمن واستقرار الخليج وأمن البحر الأحمر، وفق ما يقوله فيصل.
ويلفت رئيس المركز إلى أن "العراق يمكن أن يكون فاعلاً إيجابياً مهماً على صعيد المنطقة والخليج، ويمكن أن يستثمر هذه المتغيرات في الخرائط السياسية لتحقيق المصالح المتبادلة للأمن والتنمية، بعيداً عن الحروب".
واضاف: "نحن أمام شرق أوسط يتطور تدريجياً بعيداً عن النفوذ الإيراني وبعيداً عن ستراتيجية الهلال الشيعي، لأنها لم تعد موجودة في المنطقة".

# فحص العذرية في سجون النساء.. فصول مسكوت عنها

## دعوات إلى إصلاح شامل لحماية حقوق المرأة والطفل

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

**في الزنزانات الضيقة داخل السجون العراقية، تعيش النساء مع أطفالهن في ظروف قاسية. الجدران الباردة تجسد معاناتهن، ومشاعر الحزن والإحباط تتناثر بينهن. الأوضاع في السجن خانقة مع الاكتظاظ الشديد، ما يجعل الحياة هناك غير قابلة للتحمل. وما يزيد من قسوة الأيام هو الانتهاكات المتعددة التي يتعرضن لها، خاصة انتهاك الخصوصية مثل الفحص القسري للعذرية، الذي يُجرى بحجة التأكد من سلامتهن الجسدية.**

هذا الإجراء المتكرر يسبب معاناة نفسية وجسدية بالغة، ويعمق الإهانة التي يشعرن بها في كل لحظة. بينما تعاني الأمهات، يكبر أطفالهن في بيئة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الصحية، في ظل غياب الرعاية الطبية والتغذية السليمة.
تعاني النساء في السجون من انتهاكات قاسية ومتعددة الأوجه، تجسد واقعًا مؤلمًا من المعاملة غير الإنسانية والظروف القاسية التي يواجهنها خلف الأسوار. وفقًا لعمر العلواني، رئيس مؤسسة "حق" لحقوق الإنسان، فإن هذه الانتهاكات تتنوع بين اكتظاظ السجون، وسوء المعاملة، وانتهاك الخصوصية، مما يجعل حياة النزيلات مليئة بالمآسي التي تزيد من جراحهن النفسية والجسدية.
يشير العلواني، إلى أن "السجون النسائية، التي غالبًا ما تكون صغيرة وغير مجهزة بشكل كاف، تعاني من اكتظاظ خانق. هذه السجون، المصممة دون مراعاة للتهوية المناسبة أو احتياجات النزيلات، تصبح بيئة غير صالحة للحياة الإنسانية، حيث تضيق الغرف المزدحمة بالنساء اللواتي يُتركن يواجهن أوضاعًا صحية سيئة وضغوطًا نفسية متفاقمة".
ولم تتوقف المعاناة عند الاكتظاظ، بل تتعداها إلى الانتهاكات اللفظية التي تُمارس ضد النزيلات. تروي شهادات عن تعرّضهن لتجاوزات لفظية مهينة من قبل بعض الحارسات أو الباحثات الاجتماعيات، حيث يتم التعامل معهن بطرق تقلل من كرامتهن، وتعكس نظرة دونية ومجحفة. هذا النوع من السلوك يشوه إنسانيتهن ويزيد من شعورهن بالعزلة والإهانة، يضيف العلواني.
وعن أكثر الانتهاكات المؤلمة والمثيرة للجدل هو إخضاع النساء لفحص العذرية القسري. يوضح العلواني أن هذا الإجراء يُطبق عند نقل النزيلات بين مراكز التحقيق والمحاكم أو المؤسسات السجنية، بذريعة التأكد من عدم تعرضهن للاغتصاب. ولكن هذا الفحص، الذي يُجرى في كثير من الأحيان بواسطة رجال، يتحول إلى مصدر جديد للمعاناة والإذلال. في بعض الحالات، يتم إجراء هذا الفحص بشكل متكرر، يصل إلى مرتين يوميًا، مما يضاعف من الصدمة النفسية والجسدية التي تعيشها النزيلات.
وصف العلواني هذه الممارسة بأنها "فصل مسكوت عنه" في سجل الانتهاكات التي تُرتكب بحق النساء السجينات، مشددًا على أنها ليست فقط انتهاكًا صارخًا لخصوصيتهن، بل أيضًا جرحًا لكرامتهن الإنسانية يُضاف إلى معاناتهن اليومية.
وفي ظل هذه الأوضاع، طالب العلواني الجهات المسؤولة بالتدخل الفوري لإيقاف هذه الانتهاكات، داعيًا إلى ضرورة الالتزام بالمعايير الدولية في معاملة السجينات. وأكد أن "الاهتمام بهذا الملف أمر ملحّ، حيث يتم تبرير ممارسات غير مقبولة مثل فحص العذرية بذريعة حماية النزيلات، بينما الحقيقة هي أن هذه الممارسات تمثل انتهاكًا لحقوقهن الأساسية وتعبيرًا عن غياب العدالة الإنسانية".
من جانبه، يقول المتحدث باسم وزارة العدل، احمد اللعيبي إن" الوزارة تولي اهتماماً خاصاً بأقسام النساء في المؤسسات الإصلاحية، سواء كانت نزيلات عراقيات أو أجنبيات".
وأوضح في حديث خص به "المدى"، أن "أعداد النزيلات تتراوح ما بين 1000 إلى 2000 نزيلة، من جنسيات مختلفة، وبعقوبات ومدد محكومية متنوعة، مع مراعاة التصنيف حسب الخطورة مثل القتل والإرهاب.
وأشار إلى أن الوزارة تواجه تحديات كبيرة بسبب الاكتظاظ في الأقسام الإصلاحية، حيث تبلغ نسبة الاكتظاظ حوالي 300% في بعض الأقسام، وهو ما دفع الوزارة إلى بدء بناء أقسام إصلاحية جديدة وتوسيع الأقسام الحالية لاستيعاب الأعداد المتزايدة، بما في ذلك تخصيص مساحات إضافية للنساء.
كما أوضح أن هناك العديد من الأطفال المصاحبين لأمهاتهم من جنسيات مختلفة، مثل الأفريقية والعربية، والذين وُلدوا داخل السجون. وأضاف أنه تم تشكيل لجنة برئاسة وزير العدل وعضوية الوكيل الأقدم للوزارة ومستشار رئيس الوزراء لحقوق الإنسان، بهدف إبرام اتفاقيات ومذكرات تعاون مع البلدان المعنية.
وأكد اللعيبي، أن "الوزارة ستنسق مع وزارة الخارجية وسفراء الدول المعنية لاستلام الأطفال وتوفير الحلول المناسبة لمستقبلهم.
تتباين أسباب اعتقال النساء في العراق باختلاف الظروف الاجتماعية والجغرافية، كما يوضح شوان صابر مصطفى، رئيس مجلس إدارة شبكة العدالة للسجناء، إلا أن "الفقر المدقع، الذي يُجسد في جرائم مثل التسول، يُعد الأكثر شيوعًا بين النساء. تعكس هذه الجرائم هشاشة شبكات الأمان الاجتماعي وتفاقم الأوضاع الاقتصادية. في السنوات الأخيرة، ظهرت جرائم المخدرات والخيانة الزوجية والدعارة على نحو متزايد، ما يُبرز تدهور البيئة الاجتماعية والاقتصادية.
ويشير شوان إلى وجود نقص خطير في البرامج التأهيلية والنفسية داخل السجون، مما يحول دون إصلاح سلوك النزيلات أو مساعدتهن على إعادة الاندماج في المجتمع. يُعزى هذا النقص إلى قلة الكوادر المؤهلة، حيث يكون لكل ألف سجين تقريبًا باحث اجتماعي واحد، ما يخلق فجوة كبيرة في تقديم الدعم اللازم. يؤدي الاكتظاظ الهائل داخل السجون إلى تفاقم هذه المشكلة، حيث تصبح الإصلاحيات بيئات تعوق الإصلاح بدلاً من أن تسهم فيه.
يُبرز شوان مأساة الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم في السجون، حيث تُجبر المحاكم على إبقائهم مع أمهاتهم استنادًا إلى مبدأ "مصلحة الطفل الفضلى". ولكن هذه المصلحة تُنتهك بشكل صارخ في ظل غياب الأساسيات مثل الطعام الصحي والرعاية الطبية والملابس. اذ يعيش هؤلاء الأطفال ظروفًا مأساوية، في زنازين ضيقة وغير صحية، ويقتاتون على طعام لا يكفي حتى للكبار.
ويُضاف إلى هذه المعاناة التشتت الإداري بين الوزارات المسؤولة عن إدارة السجون، مثل وزارات العدل والداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية، فضلاً عن الأجهزة الأمنية في إقليم كردستان. يعيق هذا التشتت تقديم الخدمات الضرورية للنزيلات وأطفالهن ويُفاقم من مشكلات السجون، مثل نقص التمويل والضعف الحاد في البنية التحتية، التي لا تلبي احتياجات العدد المتزايد من السجناء.
يتابع الحديث: "تقوم المنظمات المحلية والدولية بدور أساسي في تسليط الضوء على هذه المآسي وتقديم مساعدات طارئة، تشمل الأدوية والحليب والملابس للأطفال، بالإضافة إلى توثيق الانتهاكات ودفع السلطات لتحسين الأوضاع. ومع ذلك، تبقى هذه الجهود غير كافية ما لم تُتخذ خطوات جذرية تشمل تعديل القوانين لتوفير بدائل عقابية مثل العمل المجتمعي بدلاً من السجن للجرائم غير الخطيرة، وتحسين التنسيق بين الجهات المسؤولة عن إدارة السجون".
يطالب شوان بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لتحسين أوضاع السجينات وأطفالهن. تشمل هذه التدابير توفير ميزانيات كافية للرعاية الصحية والغذائية، إلى جانب تحسين البنية التحتية للسجون. كما شدد على أهمية تعديل القوانين لحماية حقوق النساء والأطفال وتعزيز دور المحامين لضمان عدالة الإجراءات القضائية.
من جانبه، يحذر د. علي البياتي، رئيس منظمة "استختنك دفندرز" لحقوق الإنسان، من أوضاع مقلقة للغاية في مراكز احتجاز النساء في العراق، حيث تتفشى انتهاكات حقوق الإنسان بشكل منهجي. وأشار البياتي إلى تقارير عديدة تفيد بوجود احتجاز غير قانوني، وسوء معاملة، وتعذيب، بما في ذلك التهديد بالاعتداء الجنسي، في ظل غياب الرقابة والمساءلة.
أوضح البياتي لـ"المدى"، أن "العديد من النساء يقبعن في السجون لشهور أو حتى سنوات دون توجيه تهم رسمية أو المثول أمام القضاء. وتُقدّر الإحصائيات عدد النساء المحتجزات في السجون ومراكز الاحتجاز العراقية بأكثر من 1000 امرأة، يعاني معظمهن من انتهاكات جسيمة أثناء فترة الاحتجاز".
ويشير إلى، أن "النساء المحتجزات يتعرضن لضغوط نفسية وتعذيب جسدي، بما في ذلك الضرب، والصدمات الكهربائية، والتهديد أو الاعتداء الجنسي أثناء جلسات الاستجواب. كما تستند العديد من الإدانات إلى اعترافات انتُزعت بالإكراه أو تحت وطأة التعذيب، مما يثير مخاوف جدية حول نزاهة الإجراءات القضائية في العراق".
أكد البياتي أن غياب الرقابة عن مراكز الاحتجاز يؤدي إلى تفاقم الانتهاكات، حيث لا توجد آليات فاعلة للتحقيق أو محاسبة المتورطين في جرائم التعذيب وسوء المعاملة. "المساءلة تكاد تكون معدومة"، يقول البياتي، مضيفًا أن نظام العدالة الجنائية في العراق بحاجة ماسة إلى إصلاح شامل لضمان احترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة.
في ظل استمرار الاكتظاظ وضعف الخدمات الأساسية، تبقى معاناة النساء والأطفال داخل السجون العراقية بعيدة عن الحل. هؤلاء الأطفال، الذين يكبرون في بيئة السجون، ليسوا مجرد أرقام، بل ضحايا لمجتمع لم يوفر لهم الحماية اللازمة. الحاجة إلى إصلاحات جذرية وفعالة أصبحت أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، فالمجتمع الذي لا يستطيع حماية أضعف حلقاته هو مجتمع محكوم بمزيد من الانهيار.

العدد (5819) السنة الثانية والعشرون - الاحد (29) كانون الأول 2024
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# أمنيات المسيحيين في أربيل: العيش بأمان ونشر روح المحبة والسلام!

□ أربيل / مصطفى محمد

**شهدت مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، احتفالات كبيرة بأعياد رأس السنة الميلادية في عدد من الكنائس المنتشرة في المدينة. وتزينت الكنائس بأجواء روحانية دافئة، حيث رفعت الصلوات والأدعية من أجل السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.**

وقال المطران بشار متي وردة إن "رسالة عيد الميلاد هي رسالة السلام، وإن الصلوات تتركز على الدعوة إلى السلام". وأشار وردة إلى أن محور الصلوات الأساسي هو العيش بسلام ونقل رسالة السيد المسيح المتمثلة بالعيش بأمن وسلام واستقرار، خصوصًا في الشرق الأوسط الذي يعاني من ظروف صعبة.
توافد المصلون من مختلف أنحاء بلدة عينكاوه للمشاركة في قداس العيد، الذي حمل رسائل ودعوات عديدة للمسيحيين الذين عانوا ظروفًا صعبة في السنوات الماضية.
بدوره، أكد فوزي سولاقا، ممثل فناني بلدة عينكاوه، أن "قداس ليلة عيد الميلاد يعبر عن تضامن جميع الشعوب في المنطقة للعيش بأمن وسلام". ودعا سولاقا الحكومة العراقية إلى الإسراع بإعادة المهجرين جراء أحداث داعش من المكون المسيحي إلى ديارهم في أسرع وقت ممكن، خصوصًا وأن هذا المكون عاش معاناة كبيرة على مر السنوات الماضية.

### مشاركة المسلمين في الاحتفالات

شارك عدد كبير من المسلمين إلى جانب المسيحيين في أعياد الميلاد المجيدة، حيث توافد العشرات من المواطنين إلى الكنائس لتقديم التهاني للمسيحيين بهذه المناسبة.
وقال هيثم علي، وهو مواطن مسلم: "اعتدنا أنا وعائلتي أن نشارك المسيحيين في أعياد ميلادهم كل عام، خصوصًا وأن المكون المسيحي له تاريخ عريق وحافل في العراق".
وعبر عن أمله في أن تنتهي معاناة الأسر المسيحية في العراق من خلال توفير بيئة آمنة لهم وإعادة الأملاك التي خسروها في بغداد وبقية المحافظات التي غادروا منها مرغمين.
وأقيمت العديد من الفعاليات والنشاطات من قبل الجهات الحكومية في منطقة عينكاوا خاصة وعموم محافظة أربيل. وانطلقت فعاليات مهرجان أعياد الميلاد بمشاركة عدد كبير من الشركات المحليّة وذوي المشاريع الصغيرة في مختلف المجالات، بالإضافة إلى معارض الرسم والكتب والحرق على الخشب.
وأكد الفنان التشكيلي ممتاز نوح أن "المهرجان شهد توافدًا كبيرًا من المواطنين للمشاركة في الفعاليات المختلفة ومشاهدتها، خصوصًا مع إتاحة الفرصة لهم للمشاركة فيها وتعطيل الدوام الرسمي في إقليم كردستان لعشرة أيام". وأشار إلى أن المنتجات اليدوية والرسومات بالحرق على الخشب شهدت إقبالًا كبيرًا من المواطنين على شرائها.

### اختلاف المهرجان هذا العام

يرى عمر عبد الله، وهو مواطن من العاصمة بغداد، أن "مهرجان الكريسماس هذا العام يبدو مختلفًا عن الأعوام الماضية بسبب معارض الكتب التي استقبلت محبيها من مختلف المحافظات العراقية". وقدم العديد من الناشطين المدنيين مبادرات إيجابية لدعم أصحاب مرض الفشل الكلوي وتقديم العلاج للمحتاجين. وقال محمود عامر إن "عددًا من الشباب تبنوا أفكارًا عديدة لمبادرات تدعم العائلات المتعففة والفقيرة، بالإضافة إلى المرضى المحتاجين للعلاجات"، مؤكدًا أن هذه المبادرات تعد خطوة لإسعاد العائلات الفقيرة تزامنًا مع أعياد الميلاد.
افتتحت العديد من الشركات العالمية والمحلية والمطاعم المعروفة فروعًا لها في مهرجان الكريسماس، وهي خطوة لاقت ترحيب المواطنين المشاركين فيه. ودعا مصطفى إلياس، وهو مواطن من أهالي نينوى، الجهات المعنية إلى الحفاظ على هذه الأجواء الاحتفالية في أربيل وجميع المدن العراقية سنويًا، مؤكدًا أن هذه الأجواء غابت عن العراقيين في كثير من السنوات الماضية.
وأعرب عن أمله في أن تكون سنة ٢٠٢٥ مختلفة عن السنوات الماضية من خلال نقل تجربة الإعمار والاستقرار من إقليم كردستان إلى بقية المحافظات العراقية.
واتخذت السلطات في إقليم كردستان العديد من الإجراءات الأمنية والإدارية لإتاحة الفرصة أمام الناس للمشاركة في احتفاليات رأس السنة الميلادية، منها تعطيل الدوام الرسمي لعشرة أيام، وإعداد خطة أمنية متكاملة تزامنًا مع توقعات بوصول ٢٠٠ ألف سائح لإحياء ليلة رأس السنة في أربيل.

# القيّارة.. ناحية غير صالحة للعيش بسبب انبعاثات حقول النفط

**أصبحت ناحية القيارة، التي تبعد حوالي ٦٠ كيلومترًا عن مدينة الموصل، منطقة غير صالحة للعيش نتيجة الانبعاثات الغازية الناتجة عن حقول ومصافي النفط في حقلي القيارة والنجمة. تعمل شركة "سونانغول" الأنغولية في هذه الحقول منذ عام ٢٠٠٩، بموجب اتفاقية مع وزارة النفط العراقية لتطوير الحقلين.**

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

تشهد المنطقة انبعاثات قوية مرتين أسبوعيًا، ما يجعل الوضع خطيرًا دون أي حلول ملموسة على أرض الواقع. الأهالي، الذين يعانون من الاختناق والأمراض، طالبوا مرارًا بإيقاف استخراج النفط أو استخدام تقنيات حديثة لمنع التسربات والانبعاثات، لكن الجهات المعنية لم تستجب.

### طرق استخراج بدائية وانبعاثات سامة

الناشط البيئي وابن القيارة، خالد بن الوليد، أوضح لـ(المدى) أن المنطقة غنية بآبار النفط، لكن أساليب الاستخراج لا تزال بدائية وتؤدي إلى انبعاث غازات سامة تسببت في إصابة السكان بأمراض خطيرة، من بينها السرطان. أضاف أن بعض الأهالي اضطروا إلى ترك منازلهم والنزوح إلى مناطق أخرى، في حين يخرج السكان في مظاهرات متكررة للمطالبة بحلول جذرية، تشمل وقف الانبعاثات واستخدام تقنيات حديثة لاستخراج النفط.
تُعد مصفاة القيارة، التي أُنشئت عام ١٩٥٤، من الأسباب الرئيسية للتلوث. تحوي المصفاة أنبوبًا لتصفية المياه النفطية يصب مباشرة في نهر دجلة، لكن عملية التصفية غير فعالة ولا تزيل الميكروبات بالكامل.
أشار خالد إلى أن الجهات السياسية تبرر الوضع بأن النفط أهم من صحة العراقيين كونه مصدرًا رئيسيًا للدخل القومي.

### تجاوزات على الأراضي الزراعية

أوضح خالد أن الشركة النفطية تجاوزت على الأراضي الزراعية المحيطة بمسافة ٢٠ كيلومترًا طولًا و٥ كيلومترات عرضًا، وأقامت سواتر ترابية على حدودها. ورغم مخاطبة المسؤولين والوزراء ومحاولات استخدام جميع الوسائل للفت الانتباه، لم يتم اتخاذ أي إجراءات فعلية.
أكد أطباء مستشفى القيارة أنهم يستقبلون شهريًا أربع حالات إصابة بالسرطان، بالإضافة إلى حالات أمراض القلب والجهاز التنفسي والموت المفاجئ. وصف الأطباء القيارة بأنها باتت غير صالحة للعيش.

### الإنتاج النفطي وأثره البيئي

ينتج حقل القيارة ٥٠ ألف برميل يوميًا، مع خطة لزيادة الإنتاج إلى ٢٥٠ ألف برميل يوميًا بحلول عام ٢٠٢٦. أشار خالد إلى أن معظم الإنتاج يُكرر محليًا بسبب نوعيته غير الجيدة عالميًا، وطالب بتدخل دولي لفرض استخدام تقنيات حديثة تضمن استخراج النفط دون الإضرار بالسكان والبيئة.
حاول شباب الناحية تنفيذ حملة لتشجير المنطقة، بهدف تحسين جودة الهواء، عبر زراعة الأشجار في الطريق الحولي. لكن بلدية القيارة منعت الحملة بحجة عدم استكمال الإجراءات القانونية. اضطر مسؤول الحملة، محمد الجبوري، إلى إعادة الأموال التي تبرع بها الأهالي وزراعة الشتلات في منازل المواطنين.

# السوداني يُكلِّف وزير الدفاع بمتابعة مشروع مطار الموصل الدولي

□ متابعة / المدى

أعلن وزير الدفاع ثابت العباسي، أمس السبت، عن تكليفه من قبل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لمتابعة العمل في مشروع مطار الموصل الدولي لضمان انجازه في الوقت المحدد.
وقال وزير الدفاع ثابت العباسي في تصريح لعدد من وسائل الإعلام إن "رئيس مجلس الوزراء كلفه بمتابعة سير العمل في مشروع مطار الموصل من أجل إنجازه في الموعد المقرر"، مبينا أن "السوداني يولي اهتماما كبيرا بالمشاريع الحيوية الستراتيجية وفي مقدمتها مطار الموصل".
وأضاف أن "مشروع مطار الموصل سيساهم في عودة الموصل إلى وضعها السابق، وفي وصول الاستثمارات ورجال الأعمال والأموال إلى نينوى بشكل واضح".
كما وأكد العباسي أن "حكومة السوداني أولت اهتماما كبيرا بمشروع المطار وتتابع انجازه في الوقت المحدد وضمن المواصفات الفنية العالمية".
من جانبه أعلن عضو مجلس محافظة نينوى هشام الهاشمي، أن نسبة العمل في مشروع مطار الموصل تجاوزت السبعين بالمئة.
وقال الهاشمي في تصريح صحفي، إن "العمل في مشروع مطار الموصل يسير بصورة جيدة وسط تأكيدات من رئيس مجلس الوزراء بإنجاز العمل بالكامل في العاشر من حزيران المقبل".
وأضاف أن "نسبة الانجاز في مشروع مطار الموصل تجاوزت الـ ٧٠ بالمئة، وأن العمل يشهد تطورا تصاعديا بشكل ملفت وكبير".
وخلال زيارة السوداني إلى الموصل الأسبوع الماضي، وجه بأن يكون افتتاح المطار في العاشر من شهر حزيران المقبل.

## تحدثت عن مشروعين وزاريين "فاشلين" وعدم تخصيص مشروع إروائي منذ 2008

# حكومة ذي قار تطالب بمشاريع إروائية أسوة ببقية المحافظات وتمهل الوزارة شهراً واحداً!

■ ذي قار / حسين العامل

**امهلت الحكومة المحلية في ذي قار وزارة الموارد المائية مدة شهر واحد لمعالجة ملف المياه الذي يواجه جملة من التحديات في المحافظة، وفيما اشارت الى مشروعين وزاريين متلكئين وعدم تخصيص مشروع اروائي للمحافظة منذ 2008، طالبت بتخصيص مشاريع اروائية اسوة ببقية المحافظات.**

وقال النائب الأول لمحافظ ذي قار رزاق كشيش الغزي خلال جولة ميدانية قام بها مع عدد من المسؤولين المحليين ومسؤولي الدوائر المعنية لمتابعة المشاكل التي يواجهها سكان القرى الواقعة على شطي الكسر والشطرة ونهر ال براهيم، انه "لم نلمس أي جدية من وزارة الموارد المائية للتعاون مع الحكومة المحلية في معالجة وإدارة ملف المياه"، وأردف "ذي قار خارج خارطة الوزارة".
وأوضح الغزي "ففي الوقت الذي نطالب فيه وزارة الموارد بتبطين الأنهر وتنفيذ مشاريع استراتيجية أو استصلاح أراض نجد أنفسنا غير قادرين على تخصيص محطة للمياه".
وتحدث نائب المحافظ عن متابعته لمشاكل القرى على امتداد الأنهر التي قام بتفقدها مبينا انه "لم يجد سوى إجراءات إدارية لا أثر لها في معالجة المشاكل الحقيقية وكشوفات اعدت بصورة خاطئة وتنفيذ غير جيد لمشروع جرى تنفيذه وفق طريقة التنفيذ المباشر ونهر مبطن بطريقة خاطئة"، وأضاف "لم نجد ملف محسوم بصورة نهائية فأما ملف في بدايته ومتعثر او كانت بدايته خاطئة لو نهايات سائبة".
واشار الى ان "إدارة الموارد المائية ملف اتحادي ويتطلب إمكانيات وقرارات وزارية لمعالجة مشاكله كون الحكومة المحلية لا تمتلك القدرات والاليات الثقيلة والامكانيات المطلوبة لذلك"، مبديا استعداد الحكومة المحلية لتقديم كامل الدعم الإداري والأمني المطلوب لدوائر الموارد المائية.
وتطرق الغزي في بيان معزز بمقطع فيديوي تلقت (المدى) نسخة منه الى ملفات وزارية عالقة واوضح ان "ملف تقاسم حصة مياه ذي قار مع الكوت بيد الوزارة والضائعات في المياه وتبطين الأنهر أيضا ملف وزاري ناهيك عن ملف الاليات وكري وتطهير الأنهر".
ويجد الغزي ان وزارة الموارد المائية غير عادلة في توزيع تخصيصاتها المالية، وأوضح ان "هناك محافظات أنجزت ٩٠ بالمئة من مشاريع التبطين، وذي قار لم يصرف عليها دينار واحد منذ ٢٠٠٨ وحتى الان".
ووصف نائب محافظ ذي قار المشاريع التي نفذتها الوزارة بالفاشلة مبينا ان " مشروع نهر سيد دخيل ومشروع نهر عبودة مشروعان سبق لوزارة الموارد المائية ان انجزتهما وهما مشروعان فاشلان بامتياز على حد تعبيرة".
ولوح الغزي بمقاضاة وزارة الموارد المائية امام المحكمة الاتحادية وكذلك بعرض الملف امام مجلس الوزراء، منوها الى ان "وزير الموارد المائية والمسؤولين بالوزارة سبق ان اطلعوا على المشاكل الناجمة عن إدارة ملف المياه في المحافظة وهو الان امام تحدي كبير بإيجاد الحلول للمشاكل المذكورة او يضطر المحافظة الى نقل دوائر الموارد المائية من المحافظة الى بغداد كونها دوائر غير فاعلة وتفتقر حتى الى التنسيق فيما بينها".
ودعا نائب المحافظ أعضاء مجلس المحافظة الى وقفة جادة اتجاه وزارة الموارد المائية، مبينا "نمهل وزارة الموارد المائية شهر واحد لتستنفر كامل طاقتها لمعالجة مشاكل الري في ذي قار"، واسترسل "ليس من المعقول ان نتوجه أسبوعيا نحن والفلاحون الى الأنهر لمتابعة المشاكل ولا نجد القدرة على حلها".
ودعا الى منح المزيد من الصلاحيات لدوائر الموارد المائية بما يتناسب مع إيجاد حلول سريعة للمعوقات والتحديات التي تواجه ملف المياه في المحافظة، او نقل صلاحيات الوزارة للحكومة المحلية لإدارة الملف المذكور.
وختم نائب المحافظ حديثه وهو يخاطب مسؤولي دوائر الموارد المائية في ذي قار ان "وزارتكم ليس لديها حلول".
وكانت ادارة محافظة ذي قار حملت وزارة الموارد المائية يوم (١١ تشرين الثاني ٢٠٢٤) مسؤولية توقف مشاريع مياه الشرب في عدد من اقضية ونواحي المحافظة، فيما عزت دائرة الموارد الازمة المائية ذلك الى تدني الايرادات والتجاوزات الحاصلة على عمود نهر الغراف.
فيما كشفت الدوائر المعنية بإدارة ملف المياه لاحقا وفي (مطلع كانون الأول الجاري) عن انفراج في ازمة المياه في ذي قار وتحسن بالإطلاقات المائية في نهري الغراف والفرات وذلك بعد ازمة خانقة تسببت بتوقف عدد من مجمعات مياه الشرب واستدعت الاستعانة بالسيارات الحوضية وحفر الابار في المناطق التي تكابد معاناة الازمة.
وسبق لإدارة محافظة ذي قار أن حذرت في يوم (٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٤) من كارثة بيئية واقتصادية ناجمة عن شح المياه في المناطق الزراعية، وفيما توقعت تعرض ٥ وحدات إدارية إلى كوارث ونزوح سكاني في حال لم تجرِ المعالجة الفورية لأزمة المياه، طالبتَ وزارة الموارد المائية بتشكيل غرفة عمليات مشتركة مع المحافظة.
وكان مصدر بيئي في محافظة ذي قار كشف (مطلع آب ٢٠٢٤) عن جفاف ٨٥٪ من مساحات الأهوار في المحافظات الجنوبية الثلاث، محذرًا من مخاطر الجفاف على حياة السكان المحليين والتنوع الأحيائي.
فيما كشفت دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار في يوم (٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٤) عن تسجيل نحو ١٠ آلاف عائلة نازحة من مناطق الأهوار ومناطق أخرى التي تعرضت للجفاف والتصحر والتغيرات المناخية، وفيما أكدت تقديم معونات إغاثية لـ٩٦٠٠ عائلة من العوائل المذكورة، أشارت إلى ظروف خاصة حالت دون استكمال عملية حصر النازحين في قضائي الإصلاح وسيد دخيل.
وشهدت محافظة ذي قار خلال الاعوام الاخيرة تقليص كبير في مساحات الخطة الزراعية نتيجة الازمة المائية التي تمر بها البلاد، اذ جرى تحديد حصتها للموسم الشتوي الحالي بـ١٣٧ ألف دونم بعد ان كانت خطتها تقدر بنحو ٥٠٠ ألف دونم قبل بضع سنوات.
وتواجه الخطة الزراعية في محافظة ذي قار خلال مواسم الجفاف جملة من التحديات أبرزها تذبذب مناسيب المياه وتجاوز المحافظات الاخرى على الحصة المائية الخاصة بالمحافظة ناهيك عن تجاوز عدد كبير من الفلاحين على الحصص المائية المخصصة للمناطق الواقعة في ذنائب الانهر.

# تجدد المعارك في شمالي سوريا

□ متابعة / المدى

تبادلت القوات الموالية لتركيا والميليشيات الكردية مجدداً إطلاق النار في سوريا.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس (السبت)، بأن «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بقيادة الأكراد أطلقت صواريخ على مواقع «الجيش الوطني السوري» المدعوم من تركيا، بالقرب من سد تشرين خلال المساء.

وردَّ الجيش الوطني بقصف مكثف على الأهداف الكردية، بالقرب من بلدة كوباني الحدودية.

وقالت قوات «قسد» نفسها إن معارك كثيفة وقعت على كثير من الجبهات، وإن ١٧ من أعضاء «الجيش الوطني» قُتلوا. وتردد أن من بين القتلى قائداً واحداً على الأقل.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» -ومقره المملكة المتحدة- إن كثيراً من المدنيين أصيبوا أيضاً في هجمات «الجيش الوطني»، حسبما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية».

ويتقدم حالياً «الجيش الوطني» إلى المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمالي سوريا. وتواجه تركيا اتهامات بمحاولة استغلال الفراغ بالسلطة في سوريا، لسحق المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمالي البلاد.

تجري القوى السياسية الكردية في شمال شرقي سوريا اتصالات ومشاورات فيما بينها لاحتواء «الخلافات»، وتشكيل وفد موحد لإجراء مفاوضات مع السلطة الجديدة في العاصمة دمشق بقيادة أحمد الشرع، وذلك بالتزامن مع الاشتباكات بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والقوات التركية وحليفها «الجيش الوطني السوري».

وكشف المتحدث الرسمي لـ«المجلس الوطني الكردي» المعارض فيصل يوسف، عن اجتماع عقد مع قائد «قسد» مظلوم عبدي، بحضور مبعوثي الولايات المتحدة وفرنسا، بُحثت خلاله الخلافات الداخلية العالقة بين قطبي الحركة السياسية الكردية، ليصار الى تشكيل وفد كردي موحد للتفاوض مع الإدارة السورية الجديدة في دمشق، وكيفية حماية المناطق المهددة من الفصائل الموالية لتركيا شمالي البلاد، وضمان حقوق الشعب الكردي.

وأكدت مصادرة كردية أن الوسيطين الأميركي والفرنسي يعملان على نزع فتيل الحرب مع تركيا، بعد تصاعد وتيرة تهديداتها، والوصول إلى حالة من الاستقرار للذهاب إلى العاصمة دمشق والتفاوض مع «الإدارة السورية»، بغية الوصول إلى تفاهمات لإدارة المرحلة الانتقالية.

# بوتين يعتذر لرئيس أذربيجان عن حادث تحطم الطائرة

□ متابعة / المدى

اعتذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس السبت، لنظيره الأذربيجاني عن "الحادث المأساوي" بشأن تحطم الطائرة. وكانت الطائرة الأذربيجانية في طريقها يوم الأربعاء من العاصمة باكو إلى غروزني، العاصمة الإقليمية لجمهورية الشيشان الروسية، عندما توجهت إلى كازاخستان وتحطمت خلال محاولة للهبوط بشكل اضطراري. ولقي ٣٨ شخصا مصرعهم ونجا ٢٩ آخرون من الحادث.

وقال الكرملين الروسي إن بوتين أبلغ نظيره الأذربيجاني إلهام علييف، أمس السبت، أن الدفاع الجوي الروسي كان نشطا عندما حاولت طائرة الخطوط الجوية الأذربيجانية الهبوط في غروزني قبل أن تتحطم".

وأضاف أن بوتين أبلغ علييف في مكالمة هاتفية أنه "خلال ذلك الوقت، تعرضت غروزني و(بلدة) موزدوك وفلاديكافكاز لهجمات من طائرات مسيّرة قتالية أوكرانية وأن الدفاع الجوي الروسي كان يصد هذه الهجمات". لكن بوتين لم يوضح ما إذا كان الدفاع الجوي الروسي قد أصاب الطائرة بشكل مباشر. من جانبه، أكد الرئيس الأذربيجاني لبوتين أن الطائرة المنكوبة تعرضت لتدخل مادي وفني غريب في المجال الجوي الروسي وفقدت السيطرة عليها بالكامل. وكانت شركة الخطوط الجوية الأذربيجانية قد أعلنت، الجمعة أن النتائج الأولية أظهرت أن طائرتها تعرضت "لتدخل مادي وفني خارجي". وأفادت عدة تقارير الخميس بأن السلطات الأذربيجانية تعتقد أن الطائرة تحطمت جراء إطلاق صاروخ روسي مضاد للطائرات عليها. ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) التركية الرسمية عن مسؤولين كبار لم تسمهم في أذربيجان قولهم إن صاروخا ضرب الطائرة الأربعاء. ووفقا لهذه المصادر، ضرب صاروخ مضاد للطائرات من طراز "بانتسير إس" الطائرة من طراز "إمبراير ١٩٠".

# الصحة العالمية "تنعى" آخر مستشفيات شمالي قطاع غزة

□ متابعة / المدى

أكدت منظمة الصحة العالمية أن التفكيك المنهجي للنظام الصحي في قطاع غزة يعد حكما بالإعدام على عشرات الآلاف من الفلسطينيين المحتاجين إلى الرعاية الصحية، موضحة أن الاقتحام الإسرائيلي لمستشفى كمال عدوان وحرق أجزاء منه أديا إلى خروج آخر منشأة صحية رئيسية في شمالي قطاع غزة عن الخدمة.

وقال بيان صادر عن المنظمة، تعليقا على اقتحام الجيش الإسرائيلي لمستشفى كمال عدوان، إن بعض الأقسام المهمة قد تعرضت لحروق شديدة وتدمير أثناء الاقتحام، مضيفا أن ٢٥ مريضا في حالة حرجة، و٦٠ من العاملين في مجال الرعاية الصحية، ما زالوا في المستشفى، في حين تم نقل مرضى في حالة متوسطة وخطيرة إلى المستشفى الإندونيسي الذي تعرض للتخريب، ولا يتمكن من تقديم الخدمة.

وأعربت المنظمة الدولية عن قلقها البالغ بشأن سلامة هؤلاء الأفراد، لافتة إلى أن الهجوم الأخير على مستشفى كمال عدوان جاء في أعقاب القيود المتزايدة على وصول منظمة الصحة العالمية وشركائها إلى المستشفى، والهجمات التي تتعرض لها المنشأة ومحيطها منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

ودعت منظمة الصحة العالمية إلى وقف هذا الرعب وحماية الخدمات الصحية وضمان وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وكان جيش الاحتلال اقتحم مستشفى كمال عدوان بغزة قبل أن يضرم النار فيه، ويخرجه تماما عن الخدمة أمس الاول، ولم يكتف الجيش بذلك، بل احتجز أكثر من ٣٥٠ شخصا كانوا داخل المستشفى، بينهم ١٨٠ من الكوادر الطبية و٧٥ جريحا ومريضا ومرافقيهم، واقتادهم إلى جهة مجهولة حيث أفرج عن بعضهم امس، حسب بيان للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة.

واعتبر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة هذا الهجوم جريمة حرب مكتملة الأركان، محذرا من أن هدفها القضاء التام على النظام الصحي في غزة كجزء من سياسة الإبادة الجماعية التي تمارس بحق الشعب الفلسطيني، في حين زعم الجيش الإسرائيلي أن المستشفى يُعتبر بمثابة مركز لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في غزة، الأمر الذي نفته الحركة.

وقالت الحركة في بيان: ننفي نفيا قاطعا وجود أي مظهر عسكري أو وجود مقاومين في المستشفى، سواء من كتائب القسام أو أي فصيل آخر، فالمستشفى كان مفتوحا أمام الجميع والمؤسسات الدولية والأممية التي تعرف المستشفى جيدا.

وبدعم أميركي ترتكب إسرائيل منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من ١٥٣ ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على ١١ ألف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنين، بإحدى أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم.

إعـــلانـــات
+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org,www.zamwa.org

فقدان جواز سفر
فقد مني جواز سفر سوري الجنسية باسم (ادهم موسى سلمان) يرجى على من يعثر عليه تسليمه لاقرب مركز شرطة.. مع التقدير

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)
إعـــلان
تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المبينة تفاصيله ادناه بالمزايدة العلنية وفق احكام قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل) الى كافة المواطنين ولمدة ١٥ يوماً تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان بالجريدة فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (ديالى) للاطلاع على تفاصيل العقار مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة (٢٠٪) من القيمة المقدرة وبصك مصدق مع المستمسكات الشخصية وستجري المزايدة العلنية في قائمقامية قضاء الخالص الساعة العاشرة صباحاً في اليوم التالي لانتهاء مدة الإعلان ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان واجور الخدمة البالغة (٢٪) وكافة المصاريف وإذا وافق يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم (جمعة او سبت) تكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة.

المدير العام

| رقم القطعة والمقاطعة | المساحة | القيمة المقدرة | الاوصاف |
|---|---|---|---|
| ١٦٩/١ م٤٨ السعدية | ٢٠٠ م٢ | ٢٧٥٠٠٠٠٠ سبعة وعشرون مليون وخمسمائة الف دينار | قطعة ارض خالية من المشيدات تقع في قضاء الخالص / قرية سعدية الشط قرب مدرسة زنوبيا الابتدائية |

جمهورية العراق
وزارة التخطيط
اعلان مناقصة
مشروع قرض الصندوق الاجتماعي للتنمية

اسم المناقصة : أنشاء طرق في قرى (جدالة ، الحيالى ، المجنونية ، رزكا) في محافظة نينوى / سنجار .
رقم المناقصة : 1- 02- SNJ
استلمت حكومة العراق قرضا من البنك الدولي لتمويل (الصندوق الاجتماعي للتنمية) ، وترغب بتخصيص جزء من القرض لتمويل مشروع أنشاء طرق في قرى (جدالة ، الحيالى ، المجنونية ، رزكا) في محافظة نينوى /سنجار. تدعو وزارة التخطيط / الصندوق الاجتماعي للتنمية الشركات والمقاولين من ذوي الاهلية والمؤهلين لتقديم عطاءاتهم لتنفيذ مشروع أنشاء طرق في قرى (جدالة ، الحيالى ، المجنونية ، رزكا) في محافظة نينوى /سنجار. وبمدة تنفيذ المشروع (١٨٠ يوم بضمنها ايام العطل والاعياد) وحسب جداول الكميات والمواصفات والمخططات المرافقة لوثيقة المناقصة والتي ستنفذ وفقا لاجراءات العطاءات التنافسية الوطنية وكما محدد في (ارشادات التوريدات) وبالتفاصيل المبينة
في ادناه:.
١- يمكن شراء مجموعة وثائق العطاءات الكاملة باللغة العربية من قبل المتناقصين الراغبين لدى تقديم طلب خطي في العنوان أدناه ودفع مبلغ قدره ٣٠٠,٠٠٠ دينار (ثلاثمائة الف دينار عراقي) غير قابل للرد نقدا" وسيتم تسليم وثائق العطاء عن طريق التسليم باليد .
٢- تقدم العطاءات بظرف مغلق ومختوم مكتوب عليه اسم ورقم المناقصة يودع في صندوق العطاءات في العنوان ادناه مرفقة معه الوثائق علماً ان عدد نسخ العطاء الواجب تعبئتها واعادتها هي نسخة العطاء الاصلية فقط.
٣- سيتضمن العطاء ضمان عطاء على شكل خطاب ضمان او صك مصدق بقيمة (٢٤,٢٧٤,٠٠٠) دينار عراقي(اربعة وعشرون مليون ومئتنان واربعة وسبعون الف دينار عراقي) ساري المفعول حتى ٢٨ يوم من تاريخ سريان العطاء (١١٨ مائة و ثمانية عشر يوما من تأريخ الغلق) ويكون باسم الشركة المتناقصة حصرا ولحساب وزارة التخطيط / الصندوق الاجتماعي للتنمية .
٤- مدة صلاحية العطاء ٩٠ يوما بعد الموعد النهائي لتسليم العطاءات المذكور في ورقة بيانات العطاء.
٥- يمكن للمتناقصين ذوي الاهلية الراغبين ان يحصلوا على معلومات اضافية من وزارة التخطيط / الصندوق الاجتماعي للتنمية / الطابق الخامس وعلى البريد الالكتروني . sfd.prs.iraq@gmail.com حيث يقدم طلب التوضيحات خطياً من قبل المتناقصين من خلال الايميل المذكور.
٦- يجب تسليم العطاءات في العنوان ادناه وان اخر موعد لتسلم العطاءات / الساعة الحادية عشر صباحاً من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/١/٢٣ بتوقيت بغداد . العطاءات الالكترونية لايسمح بها . العطاءات المتأخرة سيتم رفضها . وسيتم فتح العطاءات فعلياً وبوجود ممثلين عن المناقصين الراغبين بالحضور شخصياً في العنوان ادناه في نفس يوم الغلق . وفي حال مصادفة موعد غلق المناقصة عطلة رسمية فيؤجل موعد الغلق الى اول يوم دوام رسمي يليه . وسيكون يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١/١٩ الساعة العاشرة صباحاً موعداً للاجتماع مع المناقصين لتوضيح اسلوب ملئ وثائق العطاء والاجابة على الاستفسارات .
٧- يتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور النشر والاعلان واعادة الاعلان في الصحيفة الوطنية والمنصة الالكترونية واجور ارشفة العقد .
٨- بأمكان مقدمي العطاءات الراغبين في شراء وثائق المناقصة مراجعة جهة التعاقد لغرض شراءها ورقياً وكما يحق لهم شراؤها الكترونياً عبر المنصة الالكترونية .
٩- يكون شراء وثائق المناقصة عبر المنصة الالكترونية اختيارياً للراغبين بالشراء من الشركات والمقاولين وغيرهم مع تسديد مبلغ شراء الوثائق واجور خدمة الشراء الالكتروني عبر المنصة من قبل الراغبين بالشراء الكترونياً .
عنوان تسليم العطاءات
مبنى وزارة التخطيط / الطابق الاول/ غرفة استلام عطاءات الصندوق / الكائنة في بغداد - كرادة مريم - قرب جسر الجمهورية

وزارة التخطيط
الصندوق الاجتماعي للتنمية

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثانية
تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة
عن بيع مستهلكات العائدة الى مركز الدائرة / مستشفى الرشاد عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الخامس عشر اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية:
١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٤ باسم المشترك في المزايدة.
٢- تأمينات بمبلغ (٢٠٪) (٢,٢٠٠,٠٠٠) مليونان ومائتا ألف دينار لأمر المركز بصك مصدق أو نقد يودع لدى محاسب المركز بموجب وصل أمانات.
٣- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة إلا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢٪ أجور خدمة.
المدير العام / وكالة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

# في صناعة المباهج أمس

طالب عبد العزيز

للذين يقولون بأنَّ الحياة قبيحة أقول: بأنها ليست كذلك. نعم، هي مرهقة، وقد تكون جاحدة مرةً، لكننا من نجعلها على الصورة التي نتخيلها. بالأمس، وما ودعتُ أصدقائي الذين عبروا النهر وحلوا ببيتي، بيتهم، قادمين من عبادان والفلاحية والاحواز، محمّلين بالشوق العربي، وبأجمل الهدايا، بعد إقامة قصيرة، تمنيتها أن تطول، وحديث الشعر والسينما والسفر والطعام والأشربة، ما يسكر منها وما هو ليس كذلك، وبعد سهر في ليل شتوي، راح يطول، وبعد عناقات متكررة، واحتضان لا يتم إلا بتقريب القلب من القلب، والروح من الروح غادرونا عائدين، حتى اتصل بي الصديق الباحث في الشأن التاريخي د. مشتاق عيدان ليعلمني بموعد زيارتنا الى معلمي الأول الشاعر والمربي عبد العزيز عسير، والتي سيصحبنا فيها الفنان طالب غالي، الموسيقي والملحن والشاعر الذي يزور البصرة قادماً من مهجره في الدنمرك.

في بيت يقع بضاحية جديدة شمال غرب البصرة، ليست بعيدة كثيرا عن مركز المدينة، وفي غرفة عُلوية هادئة يسكن الأستاذ عسير. كان علينا أن نصعد اليه، فهو لا يستطيع نزول سلّم البيت الدائري، بسبب حالته الصحية- ليتني تحدثت مع الدكتور لؤي حمزة عباس، الذي أنجز أخيراً كتاباً عن السلالم، وأوصيته بشيء عن سلم المريض الدائري- ليست زيارتي الأولى لأستاذي عبد العزيز عسيرٍ، وأتمنى أن لا تكون الأخيرة، فعند رأسه وقفتُ مستعيداً الساعات الطوال، التي كنت أمضيتها في حضرته، يوم كان طالباً في آداب جامعة البصرة، عند نازك الملائكة، التي كثر الحديث عن ريادتها وفحولتها الشعرية في الأيام الأخيرة هذه.

إبّيضّ شعرُ رأسي نعم، حتى صار يشبه شعر رأسه ولحيته، وصرتُ أعاني من صعود السلم الذي لم يهبطه من سنة ربّما، وأجدني في الاريكة مستريحاً أكثر مما أجدني صاعداً، مُجهداً، لكنني لم أرني إلا طالباً في حضرته، أتقدّم منه بالقصيدة هذه وتلك، ثم يضع مشرطه على البيت هذا وذاك، راضياً مرةً، ومصوّباً مرة أخرى، يرشدني الى الكتاب ذاك، فأهرعُ مقتنياً، ويسمعني تقطيع البحر ذاك فأكررهُ على لساني.. هكذا، كنتُ في حضرته أمس، لم أشأ أنْ أنسب الى نفسي شيئاً لا يعرفه، بل ولم أجد في خبيئتي ما ليس عنده، هذا الفتى الشاعر اللغوي الذي حاجَّ الملائكة في العروض، لم يوم لم يجرؤ أحدٌ على محاجتها في أمر من أمور اللغة والشعر والعروض، ظل ممدداً على سريره، يتعبه الحديث، وترهّقه الحركة الزائدة، كنتُ أتمنى أن تطول إقامتي في حضرته، علّني أمتاحُ وبدلوي الصغير قطرةً أخرى، من بئر علمه ومعرفته العميقة.

كان صباحُ الامس مؤنقا أكثر من صباح يوم أمس، مطرُ البارحة زانه، وأضفى عليه من غضارته طهراً وعفةً، ولكي يكون كذلك، بل، وقبل أن أكمل فنجان القهوة خاصتي، يتصل بي كاتب القصة، والروائي الاكاديمي لؤي حمزة عباس ليقول بأنَّ الصباح هذا لا يليق إلا برجل اسمه طالب عبد العزيز، يا سلام: قلتُ، ثم أنني خطوتُ الى النافذة خطوتين وثلاث، وحين تكشفت الفضاء المحيط من حولي هالني ما فيه، نعم، كان صباحاً قد أفردُ لي حقّاً، لنا نحن الاثنين، هو أفرد لكل البصريين، الذي على شط العرب الآن، والذين سيصلونه بعد ساعة وساعتين، إذْ لن يكون الصباح الشتوي الماطر في ليله جميلاً إلا عند شط العرب، روح البصرة الخالد.

أنا الآن أستوي على ظهر الورقة البيضاء هذه، أكتب يوميات شخصية، قد لا ترضي رئيس التحرير، إذ ما شانُ الجريدة والهذر الذي أنا كاتبه. أعلم أنَّ الكون يمور ويخور في أمكنة كثيرة من العالم، وهناك أكثر من مفصل أمنيٍّ واقتصادي وسياسيٍّ يمكنني تناوله، أو يتوجب عليّ تتبعه، لكنْ وما شأني إذا كان العالم لا يريد أن يهدأ، ولماذا أتعقب حوادث غير منتهية، تدركني بآلاتها، ولا أدركها بآلة الصفح والمحبة، فأنا رجل أعزل إلا من قلب يحبُّ، وعين لا ترى في الأرض إلا ما كان جميلاً، أنا لا أهددُ أحداً، بل وغير فاعل، أرى أنَّ وظيفتي تأطير الجمال حيثُ وجدتُ الى ذلك سبيلاً. سأعلمُ لؤيٍّ بذلك وأقول له عليك أنْ تكتب فصلاً جديداً خاصاً بسلالم الجمال.

# ما هو دور المسيحيين في الشرق الأوسط في مواجهة التحديات المعاصرة؟

لويس دي بامبيلون

ترجمة: عدوية الهلالي

**تتقاسم المجتمعات المسيحية في سوريا والعراق ولبنان تراثا عمره آلاف السنين وثروة ثقافية تتجاوز الحدود. وينعكس تنوعهم في فسيفساء الكنائس - المارونية والسريانية والكلدانية والآشورية - التي شكلت بعمق التاريخ الديني والتعليمي والاجتماعي للمنطقة. ومع ذلك، فإن هذا التراث المشترك يتعرض الآن للتهديد بسبب التحديات النظامية الكبرى.**

فقد أدت الصراعات الإقليمية، والهجرات القسرية، والأزمات الاقتصادية إلى نزوح جماعي للمسيحيين، مما أدى إلى تقليص وجودهم الديموغرافي وتقويض دورهم التاريخي. وعلى الرغم من هذه التحديات، يظل صمودها ملحوظًا: ففي سوريا، تساهم الكنائس بنشاط في إعادة البناء المادي والاجتماعي؛ وفي العراق، بدأت الجهود الرامية إلى إحياء القرى المسيحية في سهل نينوى؛ وفي لبنان، تواصل المؤسسات التعليمية والخيرية دعم الفئات السكانية الضعيفة بشكل متزايد. ومع ذلك، فإن هذه المبادرات تكافح من أجل مواكبة الاضطرابات السياسية وانفصال الأجيال الشابة. ويثير هذا الوضع سؤالاً رئيسياً: كيف يمكن لهذه المجتمعات الحفاظ على تراثها والحفاظ على دورها في شرق أوسط متغير، مع معالجة ضغوط الهجرة، والتشرذم الاجتماعي، وتحديات الهوية المتطورة؟

ويمثل مسيحيو الشرق الأوسط تراثًا استثنائيًا وثروة روحية في المنطقة. وهم أيضًا مساهمون رئيسيون في مجالات مثل التضامن والرعاية الصحية والتعليم. وعلى الرغم من أنهم يواجهون تحديات نظامية كبيرة، إلا أنهم يتحملون التأثير المشترك للصراعات الإقليمية، والهجرة القسرية، والاضطرابات السياسية. ومع ذلك، فإن قدرتهم على الصمود لا تزال تلهم الأمل، سواء لمجتمعاتهم أو لمستقبل التعددية في الشرق الأوسط إذ تعد المجتمعات المسيحية في الشرق الأوسط من أقدم المجتمعات في العالم فقد تواجد المسيحيون منذ فجر المسيحية، وقد لعبوا دورًا محوريًا في تشكيل التطور الثقافي واللغوي والديني في المنطقة. وفي سوريا والعراق ولبنان، ينعكس تنوعهم في فسيفساء الكنائس، بما في ذلك الكنائس المارونية والملكية والسريانية والكلدانية والآشورية، حيث تتبنى كل منها تقاليد غنية ومتميزة.

وإلى جانب بعدها الروحي، كان لهذه الكنائس تأثير عميق على المشهد الثقافي والسياسي في الشرق الأوسط. ففي سوريا، خدم المسيحيون لفترة طويلة كوسطاء بين المجتمعات المختلفة، وجسدوا التعايش الذي، على الرغم من هشاشته، كان جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي. وفي العراق، حافظت الكنائس الكلدانية والآشورية والسريانية على تراث لغوي وديني فريد، لا سيما من خلال الحفاظ على اللغة الآرامية. وفي لبنان، ساهم المسيحيون الموارنة بشكل كبير في تأسيس الدولة الحديثة، ولعبوا دوراً مركزياً في إنشاء لبنان الكبير في عام 1920.

لكن هذا التراث مهدد الآن. وكثيراً ما تجد الأجيال الشابة، التي تواجه التحديات الاقتصادية والهجرة، صعوبة في الحفاظ على روابط قوية بهوياتها الدينية والثقافية. وقد تأثرت المؤسسات التعليمية والثقافية، التي تعتبر ضرورية للحفاظ على هذا التراث، بشدة بسبب الأزمات الاقتصادية والسياسية. ففي لبنان، على سبيل المثال، اضطرت العديد من المدارس المسيحية إلى إغلاق أبوابها. إن قيم هذه المؤسسات معترف بها على نطاق واسع خارج بلاد الشام. والدليل على ذلك هو "صندوق مدارس الشرق" في عام 2020، كمبادرة رئاسية فرنسية لتقديم الدعم المالي للمدارس المسيحية والفرنكوفونية في ستة بلدان في الشرق الأوسط.

لقد أثرت الصراعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي بشكل عميق على المجتمعات المسيحية في سوريا والعراق ولبنان.وعلى مدى العقود الماضية، أدت الحرب الأهلية السورية، وصعود تنظيم داعش في العراق، والأزمات الاقتصادية والمؤسسية في لبنان، إلى نزوح جماعي للسكان المسيحيين وفي سوريا، أدى اندلاع الحرب الأهلية في عام 2011 إلى تفتيت البلاد، مما أدى إلى نزوح الملايين. كما ان المسيحيين، وعلى الرغم من الجهود المبذولة للحفاظ على الحياد والوساطة في الصراع، غالباً ما يتم استهدافهم بسبب ضعفهم وفي بعض الأحيان يتم استغلالهم سياسياً كمؤيدين أو معارضين. فقد دمرت قرى مسيحية بأكملها، مثل تلك الموجودة في منطقة معلولا، وأدت الهجرة الجماعية إلى أوروبا وغيرها من البلدان العربية إلى إضعاف وجودها الديموغرافي بشدة.

وفي العراق، كان احتلال داعش لسهل نينوى في عام 2014 بمثابة نقطة تحول مأساوية إذ تعرض المسيحيون العراقيون لاضطهاد منهجي: فقد تم تدمير الكنائس، ومصادرة الممتلكات، والعنف. وأجبرت هذه المحنة آلاف العائلات على الفرار بحثاً عن ملجأ في كردستان العراق أو في الخارج. وعلى الرغم من جهود إعادة الإعمار التي تبذلها المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، إلا أن عودة النازحين لا تزال محدودة، مع وجود مخاوف من تجدد عدم الاستقرار الذي يعيق إعادة التوطين المستدام. وفي الموصل، وبينما يتم ترميم الكنائس من خلال دعم المنظمات الدولية، لا يزال عدد السكان المسيحيين صغيرًا جدًا، حيث لا يتجاوز مائة اعتبارًا من عام 2024.

وفي لبنان، يبدو ان الوضع مختلف ولكنه مثير للقلق بنفس القدرخاصة بعد الأزمة الاقتصادية والمالية الحادة، التي تفاقمت بسبب انفجار مرفأ بيروت عام 2020،وسط بيئة جيوسياسية متدهورة. وبعد هجمات 7 تشرين الاول 2023، وهجمات حماس والصراع المفتوح بين إسرائيل وحزب الله، هاجر العديد من المسيحيين اللبنانيين، وخاصة الخريجين الشباب. وهجرة الأدمغة هذه تقوّض أيضاً قدرتهم على الحفاظ على دورهم التاريخي في التوازن الطائفي في البلاد.

وعلى الرغم من هذه التجارب، تواصل المجتمعات المسيحية في الشرق الأوسط إظهار مرونة ملحوظة. وتعتمد قدرتهم على التغلب على الأزمات على آليات داخلية ومبادرات جماعية تهدف إلى الحفاظ على تراثهم الثقافي والروحي مع التكيف مع الظروف المتغيرة.وفي سوريا، تلعب الكنائس المحلية دوراً حيوياً في إعادة البناء – ليس فقط البنية التحتية ولكن أيضاً التماسك الاجتماعي. ومن خلال برامج المساعدات الإنسانية ومشاريع إعادة تأهيل المدارس والدعم النفسي، تسعى جاهدة لإعادة الأمل للعائلات التي بقيت. ويرمز ترميم الكنائس التاريخية، مثل تلك الموجودة في معلولا، إلى تصميمهم على إعادة التواصل مع تراث عمره آلاف السنين. وفي العراق، توفر الجهود المبذولة لإعادة إحياء القرى المسيحية في سهل نينوى بصيصاً من الأمل. وبدعم من المنظمات الدولية وتبرعات المغتربين، تهدف المبادرات المحلية إلى إعادة بناء البنية التحتية، وإحياء الزراعة، وترميم أماكن العبادة. ومع ذلك، تظل هذه الجهود هشة في مواجهة حالة عدم اليقين السياسي والأمني المستمرة. وفي لبنان، تتجلى القدرة على الصمود في تعبئة المؤسسات المسيحية لمعالجة الأزمة الاقتصادية. وتوفر المدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية، التي تديرها الكنائس في كثير من الأحيان، الخدمات الأساسية للسكان المعرضين للخطر بشكل متزايد. وعلى الرغم من محدودية الموارد، تظل هذه المؤسسات حجر الزاوية في التماسك الاجتماعي.

ويعاني المسيحيون في سوريا والعراق ولبنان من فترة غير مسبوقة من الاضطرابات التي شكلتها التحديات الديموغرافية والاقتصادية والأمنية. ومع ذلك، فإن مرونتها وقدرتها على التكيف تعكس حيوية تتجاوز مجرد الإحصائيات، فهذه المجتمعات ليست مراقبًا سلبيًا للتاريخ؛ إنهم مشاركين نشطين في الحفاظ على هويتهم وإعادة تشكيلها. وبالنسبة للباحثين، يقدم هذا الوضع رؤى رائعة حول كيفية تكيف الأقليات مع البيئات المعادية مع المساهمة في تعددية مجتمعاتهم. والسؤال الرئيسي هو كيف يمكن لهذه المجتمعات الاستمرار في لعب دور مهم في الشرق الأوسط سريع التطور في حين تواجه ضغوط الهجرة وإعادة تعريف هوياتها.

وعلى الرغم من الشكوك، فإن خطاب المسيحيين في الشرق الأوسط هو خطاب أمل، حيث يتلاقى التراث والابتكار لمواجهة التحديات المعاصرة. وتبين رحلتهم أنه، بعيداً عن المعاناة، هناك دائماً مجال للتجديد وإعادة الابتكار.

# التشيع بين الوردي وشريعتي

أحمد حسن

حينما يقف العقل أمام الظواهر الاجتماعية التي نشأت عن الدين، يثور السؤال: هل الدين، في جوهره، حركة إنسانية تسعى للعدالة، أم أنه يتحول حتمًا إلى مؤسسة تخدم مصالح السلطة؟. هذا السؤال لا يُطرح من باب إنكار الدين، بل من باب التفكر العميق في جوهره وتاريخه. إن العقل، حين يتأمل ظاهرة كالتشيع، يواجه حقيقة مزدوجة: حركة ولدت من رحم المقاومة للظلم، لكنها عبر الزمن خضعت لتحولات جعلتها جزءًا من بنيان السلطة.

هنا يتعين علينا، بوصفنا باحثين أو أكاديميين، أن نقف موقف الملاحظ لا المتحيز، موقف من يشكك فيما يراه ليعيد بناء الحقيقة وفق أسس جديدة. وإذا نظرنا إلى ما قدّمه علي الوردي وعلي شريعتي، نلاحظ أنهما قدما قراءتين مختلفتين لكنهما متقاطعتين لظاهرة التشيع، قراءتين تهدفان إلى تحرير الدين من قيوده التاريخية وإعادته إلى أصوله الثورية.

هل يمكن للعقل، إذ يتبع مسارًا منهجيًا، أن يُعيد اكتشاف المعنى الأصيل للتشيع؟ أم أن التاريخ قد أغلق الباب على إمكانيات التجديد؟ لن يكون من الحكمة تقديم إجابة متسرعة، بل ينبغي أن نبدأ بتحليل الجذور والتأمل في المسار التاريخي، تمامًا كما فعل الوردي وشريعتي، لكي نفهم كيف تحول الدين من أداة للثورة إلى مؤسسة محاطة بالطقوس.

الوردي، المفكر العراقي الذي ارتكز على السوسيولوجيا لتحليل المجتمع، كان يقرأ التحولات الدينية ضمن سياقها التاريخي والسياسي. بينما شريعتي، الفيلسوف الإيراني الذي انصهرت أفكاره مع الثورة، سعى إلى إحياء التشيع كطاقة تحرر ضد الظلم، متخذاً من كربلاء رمزاً للمقاومة.

شريعتي صاغ رؤيته عبر مفهومين أساسيين: "التشيع العلوي" و"التشيع الصفوي". الأول، بالنسبة له، هو حركة مستمرة تسعى للعدالة وتستلهم من تضحية الحسين في كربلاء مشروعاً ثورياً لا ينتهي. أما الثاني، فقد رآه انحرافاً عن جوهر التشيع، حيث تحوّل إلى أداة بيد السلطة الصفوية لإدامة نفوذها من خلال الطقوس والمظاهر الشكلية.

على الجانب الآخر، الوردي كان يرى الظاهرة من زاوية أكثر واقعية وربما أقل رومانسية. في تحليله، الطقوس لم تكن سوى انعكاس لاحتياجات اجتماعية وسياسية فرضها تاريخ طويل من الصراعات والضرورات. الدولة الصفوية، في رأيه، لم تخلق التشيع الطقوسي، لكنها وظّفته كوسيلة لتكريس هويتها السياسية في مواجهة الدولة العثمانية.

شريعتي كان أكثر صراحة وحدة في نقده لهذا التحول. يرى أن البكاء على الحسين، الذي كان ينبغي أن يكون خطوة أولى نحو الثورة، أصبح نهاية الطريق. يقول: "البكاء ليس غاية، بل وسيلة لإشعال النار في ضمير الأمة". بالنسبة له، الطقوس التي تغرق المجتمعات دون هدف تحرري هي أقرب إلى أدوات لتخدير الشعوب، تحول الدين إلى مؤسسة مغلقة تخدم مصالح السلطة.

أما الوردي، بأسلوبه الساخر، فقد تساءل: كيف تحولت الطقوس من شعائر لإحياء الروح الثورية إلى مجرد عادة اجتماعية تستنزف الطاقة؟ يقول في أحد تحليلاته: "عندما ينفصل الدين عن حاجات الإنسان الحقيقية، يتحول إلى مؤسسة جافة لا تحرك سوى قشور المجتمع".

الاختلاف بين المفكرين يتجاوز المنهج، لكنه يشترك في تشخيص واحد: التشيع بدأ كحركة مقاومة ضد الظلم والاستبداد، لكنه بفعل التاريخ والسياسة أصبح أداة للهوية السياسية أو وسيلة للهرب من الواقع عبر الغرق في الطقوس.

شريعتي، بفضل تأثره بالماركسية والوجودية، طرح رؤية مختلفة للدين. استلهم من ماركس مفهوم التحرر، لكنه عارضه في اختزال الدين بـ"أفيون الشعوب". كما استفاد من ماكس فيبر في النظر إلى الدين كقوة اجتماعية قادرة على التغيير. وفي الوقت نفسه، حملت رؤيته بعداً وجودياً يركز على المسؤولية الفردية في مواجهة الظلم. أما الوردي، فقد كان أكثر ميلاً إلى قراءة التحولات الدينية عبر نظريات اجتماعية تقليدية، لكنه لم يكن بعيداً عن استشراف دور الدين في مجتمعات تعاني من صراعات متراكمة.

رغم اختلاف الأدوات الفكرية التي اعتمدها علي الوردي وعلي شريعتي في تحليلهما لظاهرة التشيع، يلتقي كلاهما عند نقطة محورية تتعلق بجوهر الدين ودوره في حياة الإنسان والمجتمع. فكلاهما يعتقد أن الدين، إذا فقد طاقته الثورية التي انبثق منها، فإنه يتحول تدريجيًا إلى مؤسسة شكلية تفقد غاياتها الكبرى، وتُختزل في ممارسات طقوسية تُفرغها من محتواها التغييري. شريعتي، بنزعته الثورية وأسلوبه التحريضي، يرى أن المشكلة تكمن في تحول الدين من وسيلة لتحرير الإنسان إلى أداة لتكريس الطغيان. بالنسبة له، لا يمكن فصل الطقوس عن السياق الاجتماعي الذي تُمارس فيه، إذ إنها غالبًا ما تصبح وسيلة لطمس الوعي الجمعي بدلاً من إحيائه. من هنا، يدعو شريعتي إلى العودة إلى التشيع العلوي الذي كان في جوهره حركة ثورية ضد الظلم، رافضًا ما أسماه بـ"التشيع الصفوي" الذي خدم السلطة وجعل الطقوس أولوية على القيم.

أما الوردي، بمنهجه السوسيولوجي الناقد، فقد ركز على العوامل التاريخية والاجتماعية التي دفعت الدين للتحول إلى مؤسسة بيروقراطية تخدم مصالح القوى الحاكمة. الوردي لا ينكر أهمية الطقوس، لكنه يعتبر أن التغير في غاياتها يعكس تحولات أعمق في بنية المجتمع والدولة. من وجهة نظره، فإن الطقوس لم تكن دائمًا عائقًا أمام الثورة، لكنها تصبح كذلك حين تُستغل لتثبيت السلطة وإخماد الروح الثورية. هذا الالتقاء بين الوردي وشريعتي، رغم اختلاف مشاربهم الفكرية، يثير تساؤلات جوهرية حول علاقة الدين بالتاريخ. هل يمكن لأي دين أن يحافظ على طاقته الثورية في وجه تقلبات الزمن؟ أم أن التحول إلى مؤسسة طقوسية هو المصير المحتوم لكل حركة دينية؟.

الإجابة ليست بسيطة، فالدين في جوهره يتأرجح بين القيم المطلقة التي يدعو إليها والواقع النسبي الذي يتفاعل معه. من جهة، تحمل الحركات الدينية بذور الثورة والتمرد على الظلم، ومن جهة أخرى، تخضع تلك الحركات لقوانين التاريخ والاجتماع التي تميل إلى تحويلها إلى كيانات منظمة تسعى إلى البقاء على حساب المبدأ.

لعل الوردي كان أكثر واقعية في تحليله، حيث اعتبر أن التحول الطقوسي للدين هو انعكاس لاحتياجات اجتماعية وسياسية أعمق. بينما كان شريعتي أكثر طموحًا في دعوته لاستعادة جوهر الدين الثوري، متجاهلاً في بعض الأحيان تعقيدات التاريخ والواقع الاجتماعي. ومع ذلك، تبقى أطروحات الاثنين تلهمنا للتفكير في إمكانية إعادة قراءة الدين بوصفه مشروعًا إنسانيًا يهدف إلى تحرير الإنسان لا إلى تقييده. ويبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن للدين أن يتحرر من أسر الطقوسية ليعود إلى جذوره الثورية؟ أم أن هذا التحول، كما أشار الوردي، هو حتمية تاريخية لا يمكن تجنبها؟ الإجابة على هذا السؤال تتطلب منا النظر بعمق في العلاقة بين الدين والسلطة، وبين الطقوس والقيم، وبين التاريخ والمبادئ التي نشأ الدين من أجلها.

# حـــــول قـــلـــق الـــكـــتـــابـــة

كه يلان محمد

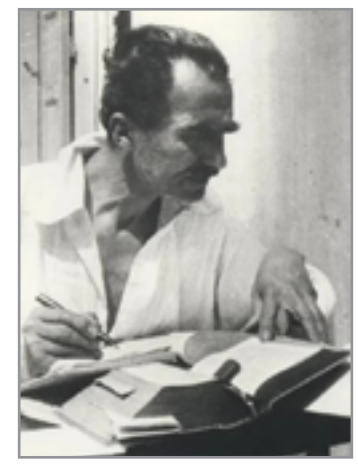

طريقُ الكتابة يبدأُ من القراءة والإبحارفي أمواج من الكتب ومايليَ ذلك من اكتشاف الأساليب المتنوعة بعدد المؤلفين الذين تقرأ أعمالهم الفكرية والإبداعية.هذه المسلمة هي ما تسمعها على لسان الكتاب المتصدرين للصف الأول. وما إن يتناول أي واحد من هؤلاء السادة تجربته الشخصية للانتقال من موقع القارىء إلى أرض الكتابة حتى يؤكدُ على أولوية القراءة. لكن هذه القاعدةَ قد لاتنطبقُ على الجميع. ماذا عن الأشخاص الذين يكتبون أكثر مما يقرأون؟ هل هم مُجبَّلون على الكتابة وهي ليست مهنة يمكنُ اكتسابها بالنسبة إليهم؟ قد يوافقني كثيرٌ من المهتمين بقراءة الرواية أنَّ هناك عدداً من المبدعين لايصعبُ عليك التبصر بالطابع الفطري لنصوصهم صحيح أنَّ ماينشرونه يبدو تنويعاً لتشكيلة واحدة أو أن كل مايتغير في العمل الجديد هو تغيير الأدوار على الخريطة نفسها أو توزيع مختلف دون استبدال الرقعة بغيرها. ألا يذكر ذلك بمن يمتلك صوتاً عذباً ويكون نابغاً في الغناء دون الدراية بالتنظير الفني وطبقات الصوت وفهم السُّلم الموسيقي؟! ألا يشبه قدر هذه الفئة من الكُتاب أصحاب المواهب الذين ينجحون بكل البساطة في فصل الظل عن الضوء واستلهام فكرة اللوحة مما يتغافل عنه بقية البشر؟!

### طاولة الكتابة

مايجبُ أن يكون مبحثاً للنقاش ليس حقيقة أو صحة هذا الرأي الذَي يجدُ في القراءات الغزيرة إكسيرَ الإبداع أو خطوةً أولى في معترك الكتابة.إنّما الأهمُ هو إدراك مايقودُ نحو الكتابة. لماذا لايمكنُ الاكتفاء بالقراءة وعدم فتح الباب على ما يرافقهُ مزاجُ متقلبُ وصراعُ مع يوميات حافلة بالروتين الوظيفي؟

اللافتُ للانتباه أنَّ من أعلنَ ولائه لصفة القارىء الأبدي وعبر عن سعادته بالتطواف في غابة المكتبات أو وعدَ نفسه بأن كل مايقرأه راح يعيشَهُ بجزئيات حياته انتهى به الأمر إلى طاولة الكتابة. هنا يتبادرُ إلى الذهن كل من سارتر وبورخيس فكان الأول يقرأ ثلاثمئة كتاب في غضون سنة واحدة، والثاني كان يقول "فليفخر الأخرون بالصفحات التي كتبوها، أما أنا فأفخر بتلك التي قرأتُها" تأتي أفضلية القراءة بالنسبة إلى صاحب "مديح العتمة" من كونها عملية حرة وليست قسرية يقرأ المرءُ ما يرغبُ فيه بينما لايقدم في الكتابة أكثر مما هو بمستطاعه.وقد تكون الكتابة محاولة لفك الارتباط بالكتب التي تلاحق القارىء ولاتنتهي علاقته معها بمجرد أن يختتمَ الصفحة الأخيرة.ومن المحتمل أن تومض إلى الآن عدة عناوين في ذهن كل من يتابع هذا الحديث على الرغم من المسافة الزمنية التي تفصله عن التوقيت الذي كمل فيه قراءتها.ويمكن أن نذكر من واقع التجربة رواية "شوق الدرويش" لحمور زيادة فقد مضت أكثر من ثماني سنوات على قراءة ذلك العمل الروائي لكن يبدو دائماً كأنّه قيد الانتظار كذلك الأمر مع روايته الثانية "الغريق" التي أتخيليها تعدني بأنَّ بالعودةِ إليها أكتشف أكثر.وحالما يتحققَ هذا الوعدُ يقتضي الأمرُ مشاركته مع الآخر من خلال الكتابة. وبذلك نبرحُ عالمها إذن من الضروري أن تخلي رفوف الرأس لعناوين جديدة.وهذا يتطلبُ أن لا يكون التماهي مع الكتب والأفكار إلا مؤقتاً. مايجدرُ بالتنويه في هذا الإطار أنَّ ما يلمحَ إليه بعض الكُتاب على لسان شخصياتهم الورقية من حالة الاندماج بالرموز الأدبية والصوفية والفكرية والفنية يُمثلُ اعترافاً بما يعيشونه من الإقامة المتأرجحة في العوالم الموازية وبالتالي يكون الغرض من الكتابة هو مغادرة هذه المنطقة السديمية وهم يتخذون من شخصيات فرصة لرؤية هذا الاشتباك كما يتمثلُ إبداعياً. في رواية "إمرأتان" لريما سعد تُذكرُ دانيا صديقتها كارا بمشكلتها المزمنة وهي التماهي مع سليفا بلاث وداليدا وما راودها من السيناريوهات المُستلهمة لنهاية الشخصيتين، وما يشدُ انتباه في روايات الكاتبة منصورة عزالدين هو بنية الحلم والإحالات المتتابعة إلى كتاب "تفسير الأحلام" لابن سيرين. وما يوميءُ إليه ذلك التكرار بأنَّ صوت الكاتبة مهما كان متوارياً في طبقات صوتية للشخصيات الروائية فقد يتسربُ إلى سطح النص.إجمالاً من بين ماتهدفُ إليه الكتابةُ هو إعادة صياغة العلاقة مع هذه الشخصيات والعناوين أو استنكاه شكل التواصل مع أطيافها الغامضة.

### قلق الاستئناف

يذكر أنَّ مشروع الكتابة أصبحَ ضمن شبكة المواضيع التي تتناولها الرواية الجديدة فبطلة رواية ماوراء الفردوس سلمى تتابعُ قراءة " الحب في زمن الكوليرا" بالتزامن مع تحديد خطوط للرواية المُستوحاة من سيرة أسرتها والأهم من ذلك أنَّ سلمى لاتكتفي بترشيح النصوص التي يراها مناسبة للنشر إنما يعجبها التدخل بالتعديل والصياغة للمواد التي تصل إلى صفحة أسبوعية خاصة بكتابات إبداعية.ويسعُ خطُ السرد للتعبير عن قلق الكتابة. إذ يعلن الراوي العليم بأنَّ المحررة بالصفحة الإبداعية ما إنَّ تبدأ بكتابة روايتها حتى تجدُ نفسها في مأزق حقيقي وتلاحظُ بأن كلماتها تفقد معناها وتتحول إلى جثث مرصوصة بجوار بعضها البعض.وهذا القلق لايخلو منه أيضاً عالم الروائية الهنغارية أغوتا كريستوف مشيرةً على لسان شخصية رواية "أمس" إلى الاختبار الأصعب وهو الكتابة بغير لغة الأم كما أن ساندرو الذي يقيم لاجئاً في المنفى يريدُ الاكتفاء بالكتابة داخل رأسه لأنَّه حينَ يشرع بالكتابة فعلياً تتناثرَ الأفكارُ وتصيرُ الأشياء بغير صورتها الذهنية والسببُ وراء ذلك اللغط يعودُ إلى مكر اللغة حسب رأي السارد.لايصحُ النظرُ إلى هذا المنحى المتوتر من زاوية مفهوم الميتا سرد فحسب.لأنَّ الصراع مع اللغة والبحث عن الشكل الإبداعي يثيرُ قلق الكاتب وهو يهمهُ التلويحُ بما يعتملُ في تكوينه النفسي والذهني خلال الزمن الذي يستغرقه تفصيل القماشة الإبداعية. فمن الواضح أنَّ المادة المكتوبة تؤثر على صاحبها قبل أن ينضحَ تأثيرها في ذهنية القارىء. يقولُ موريس نادو بأنَّ الرواية التي لاتتركُ أثراً سواء في الكاتب أم في القارىء ستكون رقماً إضافياً في الكمية دون النوعية. فعلاً من سلسلة الروايات التي ينكبُ عليها القارىء قد لا يتذكرُ إلا تفاصيل واحدة منها وبالتالي أشباح شخصياتها الغرائبيَّة لا تغادرُ أفق تفكيره وهذا ما تحققه رواية "الحمامة" للألماني باتريك زوسكيند فإنَّ بطلها الضد جوناثان بيل يكسرُ جليد الرأس بطبعه الغريب ورغبته للمجهولية والتواري.مما يؤكدُ بأنَّ هاجس الاختفاء كما الشهرة يلازم المرء بل يكون مدعاةً للجدل أكثر من الحسِ الاستعراضي. صحيح أنَّ عدد الشخَصيات التي يتعرف عليها القارىء في الروايات قد يفوق نسبة الأشخاص الذين يصادفهم في الواقع لكن مايكون بمواصفات جوناثان أو ميرسو أو سعيد مهران أو زوربا دائما حظه أوفر في ذاكرة القُراء بقطع النظر عن التباين في خلفياتهم المعرفية. لا شكَّ إن الشخصيات الروائية تعكسُ جانباً من الهموم الفكرية والحياتية التي تقع على مرمى أنظار الروائي.يعتقدُ أرنستو ساباتو بأنَّ أي كاتب لايمكنه خلق شخصية أعظم منه.وإذا كانت مُستقاةً من التاريخ فهي تأخذ الشكل الذي يوافق رؤيته،ويناسبُ واقعه.أياً يكن الأمر فإنَّ أرضية الكتابة مسكونة بالقلق الناجم من البحث عن آليات الاستئناف.والكاتب الذي ينقطع عن ممارسة المهنة هو يضمرُ الجنون في أعماق نفسه على حد تعبير سكوت فيتزجيرالد.

## قناديل

▪ لطفية الدليمي

مع احتفالات اعياد الميلاد ورأس السنة 2025

# محافظٌ يخافُ شجرة الميلاد

احتفالاتُ أعياد الميلاد ورأس السنة في بغداد كان لها طعمٌ لا يُنسى في خمسينيات وستينات وسبعينيات القرن الماضي. كانت احتفالياتٍ جمعيةً مميزة تملأ قلوب البغداديين والعراقيين بفرحٍ وصخبٍ وبهجة ورغبة في عيش حياة جميلة وتوقّع كلّ ما يُفرِحُ قلب المرء. الجميع كان مدعواً لهذه الإحتفاليات من غير استثناءاَت إلّا من شاء أن يحجب الفرح عن قلبه. كانت تلك الأيّامُ (عندما كنّا بشراً) كما عبّر منشور فيسبوكي لبغدادي حقيقي رأى الكثير من مباهج العالم؛ لكنّ قلبه ما زال يختزنُ حنيناً لتلك الأيام الجميلة.

عشتُ مع عائلتي لعقود عديدة جانباً من تلك المباهج التي تكادُ تُحيي الموتى من فرط فعلها في قلوبنا وأرواحنا، وهي ما صارت بتلك الشدّة والعظمة إلّا لأنّها كانت حقيقية نابعة من القلب من غير استعراضات فلكلورية نردّدُ فيها كثيراً أنّ المسيحيين مكوّنٌ أساسي وأصيلٌ في المجتمع العراقي. هل اكتشف السياسيون أو اللاعبون بالسياسة هذه الحقيقة اليوم؟ ما قصّة المكوّنات التي يريدون لنا تصديقها؟ منذ أن دخلت مفردة (المكوّنات) في الدستور العراقي والسياسة العراقية والعراق ليس بخير. في العقود الجميلة التي سبقت كانت الأفعال هي التي تحكي بعيداً عن الخطب والكلمات المنمّقة. حتى برامج التلفاز ذي القناة الواحدة كانت تُخصّصُ لأعياد الميلاد. اليوم ليس بيننا من يشعر بتلك النشوة الرائعة. يبدو الأمر وكأنّه إسقاطُ فرض لبضع ساعات أو أيّام.

نعرفُ أنّ الحكومة، أيّة حكومة، في كلّ شكل سياسي سواء كان برلمانياً أو رئاسياً يجب أن تعمل بتناغم وتوافق بين واجهاتها التنفيذية حتى يكون لسياساتها المعلنة مصداقية حقيقية. هل أنّ المحافظين مع مجالس محافظاتهم يعملون من غير تنسيق مع الحكومة الاتحادية؟ ما معنى أن يذهب رئيس الحكومة الاتحادية ليحضر قدّاساً في كنيسة عشية عيد الميلاد، ثمّ ينتشر في الوقت ذاته فيديو يظهر فيه محافظُ كربلاء وهو يتوعّدُ من ينصبُ شجرة الميلاد؟ يذكر العراقيون ما فعله المحافظ ذاته السنة السابقة عندما أطاح بشجرة ميلاد كبيرة في فعل لا ينمُّ عن سلوك حضاري فضلاً عن تناقضه مع وعود المسؤولين الحكوميين ابتداء من رئيس الوزراء. هل الكلام هو محضُ هواء يتبدّدُ في فراغٍ من غير سياسات حقيقية؟ ظهر المحافظ وهو يملي توجيهاته لثلّة من الشباب بضرورة قمع أية مظاهر احتفالية لأعياد الميلاد ورأس السنة. بعد إكماله إملاء توجيهاته الصارمة راح يقبّلهم واحداً بعد الآخر وكأنّهم ماضون لخوض موقعة حربية فاصلة. أطاح المحافظ بكلّ ما قاله رئيس الوزراء من كلام جميل في كنيسة مار يوسف.

نعرف حُجّة المحافظ: الحفاظ على قدسية المدينة وخصوصيتها الدينية. ألم يسأله أحدٌ مستفهماً: وهل تتقاطع احتفاليات ميلاد المسيح مع قدسية كربلاء؟ كيف يفهم محافظ المدينة هذا التقاطع المفترض؟ يقول المحافظ في مقطع من الفيديو التسجيلي له (لا نريد أن نكون ملكيين أكثر من الملك). مَنْ هم الملكيون الذين قصدهم؟ سنسمعُ قصائد طويلة وعريضة عن الاختراق الثقافي من بوّابة الإحتفاليات والرموز المستخدمة فيها؛ لكنّ الحقيقة أنّ المحافظ وكلّ العراقيين معه مخترقون ثقافياً وتقنياً وعلمياً واقتصادياً. هذا واقع حال لا يمكن نكرانه. يترك المحافظ كل هذه الاختراقات ويذهب لفعالية بريئة فيستخدم صلاحياته لقمعها. أهكذا تكون المروءة؟

لا أظنّ المسيحيين في حاجة لبضع أشجار ميلاد سيطيحُ بها محافظ آخر؛ لكنّ خوفنا أن يفهم المسيحيون العراقيون فعل المحافظ وكأنّه رسالة كراهية مختزنة في النفوس والقلوب تنتظر من ينكأ غلافها لتندلق على الملأ.

الكلمات الطيبة مطلوبة؛ لكنّها لن تكون أكثر من فلكلور ساذج تكذّبهُ الأفعال على الأرض متى ما تناقضت الأفعال مع الكلمات.

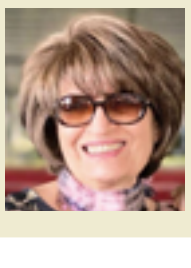

**نعرفُ أنّ الحكومة، أيّة حكومة، في كلّ شكل سياسي سواء كان برلمانياً أو رئاسياً يجب أن تعمل بتناغم وتوافق بين واجهاتها التنفيذية حتى يكون لسياساتها المعلنة مصداقية حقيقية.**

## موسيقى الاحد

# الموسيقى الشعبية أصداء العصور القديمة

ثائر صالح

يقول بعض العارفين بالموسيقى أن التدوين الموسيقي لا يعكس كل ما كان المؤلفون يودون قوله، رغم تطور هذا التدوين إلى حالة أشبه بالكمال وصل إليها خلال قرون طويلة. وقد زادت إرشادات المؤلف المكتوب فوق المدونة تدريجياً، ونقرأ عن توجيهات غوستاف مالر التفصيلية للعازفين والتي كتبها باللغة الألمانية غالباً. هذا يعني هناك قصور في تصور كيف كانت الموسيقى تؤدى في العصور القديمة، مثل العصور الوسطى أو عصر النهضة وحتى في عصر الباروك، رغم وجود التدوين الموسيقي.

كانت الموسيقى تؤدى بما يتوفر من الأدوات الموسيقية، وبمن يتوفر من موسيقيين، لذلك توجد مدونات موسيقية لم يحدد مؤلفها لأي أداة كتبها، مثلاً يمكن استعمال الفلوت أو الكمان في بعض الأعمال مثلاً لأن مداهما الصوتي متماثل تقريباً. والحالة الثانية هي تعداد الأدوات التي يمكن استعمالها، على سبيل المثال هناك مجموعة سوناتات نسبت إلى فيفالدي عنوانها "الراعي الأمين" هي في الأصل من تأليف الفرنسي نيكولا شَفدوفيل (1705 – 1782). وقد طبعها سنة 1738 على نفقته بعد أن نسبها إلى فيفالدي طمعاً في المبيعات والربح، وكان فيفالدي لا يزال حياً (توفي في فيينا سنة 1741 كما هو معروف). وحدد الأدوات بأنها ما يتوافر عندكم في البيت، ثم يذكر أسماء الفلوت والكمان والموزيت (القربة الفرنسية) كذلك كأداة رئيسية، بمصاحبة القرار المستمر (هاربسيكورد وتشيلو) الذي كان سطره اللحني يدون بشكل مبتسر دون كتابة التفاصيل التي على العازف معرفتها والتنويع عليها بما يشبه الارتجال.

وقد اختفى عدد كبير من الأدوات التي كانت تستعمل في تلك العصور من الفرق الموسيقية التي أخذت أشكالاً قياسية منذ انتهاء عصر الباروك على يد موسيقيي مدرسة مانهايم ولاحقاً هايدن. من هذه الأدوات التي أهملتها الأوركسترا الموزيت المذكورة وبشكل عام القربة، والسنطور وأداة تسمى الفييل الدوّار (أو العود الدوّار) وهي أداة عجيبة فيها بضعة أوتار ويعزف عليها بتدوير قرص مدهون بالراتنج ويجري تغيير طول الوتر بمفاتيح صغيرة مثل مفاتيح البيانو. وقد بقيت بعض هذه الأدوات تستعمل في الموسيقى الشعبية في بعض الأماكن، منها حوض الكاربات التي أنقذها من الإندثار جهد بارتوك وكوداي وباحثين آخرين من الدول المجاورة. هذه الموسيقى الشعبية تعطينا فرصة نادرة لمعرفة طرق الأداء وأساليب الارتجال التي كانت شائعة في العصور التي سبقت نهاية عصر الباروك.

التراث الموسيقي ينتقل عن طريق التدوين (المدونة الموسيقية والنصوص المكتوبة) وعن طريق الشفاه، أي النقل الشفاهي المباشر من المعلم إلى التلميذ، هو في عملية نقل المعرفة والخبرة وتراكمهما من جيل إلى جيل في المحصلة النهائية. وقد فقد هذا الجانب الثاني من التراث الموسيقي القديم ولم يصلنا منه سوى المكتوب. أما الموسيقى الشعبية فقد حافظت بالدرجة الأولى على الجانب الثاني، ولم يكن هناك تدوين بالمفهوم المتعارف عليه. هذه الخبرة الشفاهية التي حفظتها الموسيقى الشعبية تساعد على توضيح الكثير من الجوانب الناقصة في فهم وأداء الموسيقى القديمة.

# الحقيقة الصادمة في رواية "تاريخ المرايا"

الغربي عمران

علي لفتة سعيد، أديب متعدد الإنتاج الأدبي، فبالإضافة إلى كتابته للرواية، له إصدارات أخرى في القصة، والشعر، وكذلك المسرح والنقد. وقد تُرجمت بعض أعماله إلى لغات غير العربية، وهو حاصد لما يقارب عشر جوائز أدبية. ذلك ما يشير إلى أننا أمام أديب نشيط ومثابر في تحقيق مشروعه الأدبي، إذ وصلت إصداراته الى الأربعين كتابًا، كما كتبت العديد من الأبحاث والأطروحات والكتابات النقدية حول أعماله المختلفة. وبالعودة إلى روايته "تاريخ المرايا" الصادرة في الجزائر عن دار العوض للنشر والتوزيع، 2024، التي تجاوزت صفحاتها المئتين، وتوزعت على عشرة أقسام جاءت عناوينها كما يلي: 1985، 1995، 1986، 2002، 1996، 1998، 1999، 2004، 2005، وختمها الكاتب بعنوان 2014. وبذلك تغطي الرواية أحداث ثلاثين عامًا من الحرب المتواصلة على المجتمع العراقي.

مجتمع فُرضت عليه الحروب، ليس لشيء إلا أن رأس النظام أراد ذلك. بداية بحرب العراق وإيران، مرورًا بالحروب الداخلية التي شنها النظام على الأكراد ومعارضيه، في مجتمع حاول التخلص من الحروب المتكررة، ومحاولاته الانعتاق من سلطة نظام القائد. ثم غزو الكويت وما تلاه من حروب وسقوط نظام صدام، وأخيرًا حرب تنظيم داعش الذي هدد بغداد بالسقوط. وكما توحي الرواية، فإن العراق معرضة في أي لحظة للاحتراب.

شخصيات "تاريخ المرايا" مجموعة من الأصدقاء: مصدام، مسعود، جامد، وطارق، إضافة إلى شخصيات ثانوية أخرى. غير أن تلك الأسماء استطاع الكاتب أن يعبّر بها عن أدقّ الآمال وما عاناه ويعانيه المجتمع العراقي، إذ تمثل تلك الشخصيات جيل الأبناء، الذي سبقه جيل الآباء، وختم الكاتب الرواية بجيل الأحفاد الذين أصبحت أعظم أحلامهم الهجرة خارج العراق. إذاً هي رواية أجيال تغطي ما يقارب ثلاثين سنة من المآسي والويلات.

الفضاء المكاني في الرواية مدن وأنهار وسهول وصحاري وأهوار العراق: بغداد، الموصل، النجف، كربلاء، الأنبار، الجبهات القتالية، الصحاري، وشط العرب. بل وشمل السرد أحداث شخصيات الرواية خارج العراق.

اعتمد الكاتب في سرد أحداث الرواية ووصف الأمكنة والشخصيات على راوٍ عليم، يرصد الأحداث ويصف الشخصياتَ والأمكنة، بل ويصف بعض الشخصيات من الداخل، من خلال حديث الشخصية إلى نفسها، أو ما تراه وتعتقده.

لم يستخدم الكاتب التصاعد الزمني في سرد الأحداث، فمن خلال تلك التواريخ نجد أنه بدأ الرواية بعام 1985، صاعدًا إلى عام 1995، ثم عاد إلى الماضي لرصد أحداث 1986، وبعدها انتقل إلى الأمام عام 2002، ليعود بعدها إلى الماضي في عام 1996، وهكذا. وبتلك النقلات الفنية التي اتسمت بها الرواية، منحها الكاتب مرونة وسلاسة، مقدّمًا تلك الأحداث في قالب مشوّق لثلاثين سنة عاشها العراق.

ونتيجة لما دار في الماضي القريب، نتابع اليوم شعبًا يستشرف المستقبل، آملاً في حياة مستقرة بعد تجاوز الطائفية والمناطقية، وتجاوز إملاءات الطامعين من دول الجوار والقوى العالمية.

أصدقاء طفولة، ومن طوائف مختلفة: أبناء حي واحد وزملاء دراسة. مسعود من طائفة سُنية، وجامد من طائفة شيعية، ومصدام المتمرد الذي أوحت الرواية بأنه من نفس طائفة جامد، ثم طارق من طائفة الصابئة. هم أصدقاء الحي الواحد الذي مثّل تعايش مجتمع منفتح ومتحضر. حتى جاء من يبذرون بذور الفرقة والكراهية وعدم القبول بالمختلف.

عالجت الرواية تلك التحولات، بدايةً من أثر تلك الحروب على النسيج الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص على من شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، حصدت خلالها عشرات الآلاف من خيرة الشباب، ويتمت آلاف الأطفال، ورملت آلاف النساء، وخرج الناجون منها غير ما دخلوها. وفي النهاية يكتشف الجميع أن تلك الحرب لم يكن لها مردود إيجابي على العراق.

ثم تلتها حروب أخرى لم يجْنِ منها العراق إلا الخراب والفساد ورسوخ التسلط، ككارثة اجتياح الكويت، وما تلاه من احتلال العراق من قِبَل القوى الخارجية. واستمر ذلك الاحتلالُ بصور مختلفة حتى اليوم، وما نتج عنه من تفشي وترسيخ الانقسامات الطائفية والعرقية، محولين العراق إلى وطن مستلب، تتصارع فيه




القوى الداخلية لكسب رضا قوى خارجية لا همّ لها إلا مصالحها.

جسّد الكاتب رعبَ الشباب من أجهزة النظام الأمنية، فلا أحلام بمستقبل جميل بعد تفشي الفقر والحاجة إلى الأمان، وخوف الوقوع في السجون. ولذلك فرَّ أحد الأصدقاء "مصدام" ليس لشيء، إلا لأنه كان صاحب آراء مخالفة، وبقي أصدقاؤه يتابعون أخباره بعد أن نجح في الهروب عبر إيران إلى باكستان، ثم إلى لندن، معلنًا انضمامه إلى حركة المعارضة في الخارج. لتلقي قوات النظام القبض على والده ويتم إعدامه، كما دمّروا منزلهم ليُصبح ركامًا وعبرةً لمن يُفكّر في الخروج عن طاعة السلطة. ومع تجدد حروب صدام، ظلّ أصدقاؤه في الداخل تحت رعب استدعائهم مرة أخرى للخدمة العسكرية، ذلك الرعب الذي يُمثّل الموت والضياع.

في نهاية الأمر، يعمل مسعود وجامد كعمال بناء، مثل والديهما، في بناء جدران المنازل والأسوار، ويحلمان أن يُصبحا يومًا ما مُعلّمي بناء، وأن يتزوّجا ويعيشا في استقرار بعيدًا عن شبح استدعائهما للموت أو اقتيادهما إلى السجون.

ينضمُّ إليهما طارق، "صابئي"، صديق الطفولة والدراسة بعد هروب مصدام، لتستمر علاقاتهم حذرة؛ كلٌ منهم يخاف من الآخر لئلاّ يكون عَينًا للسلطة. حياة الخوف والذل والمهانة كانت السمة لذلك الجيل، أمام عُتُوٍّ وتسلّط وتجبر رجال السلطة الذين يتذرعون بأبسط الأعذار لزجّ هذا في السجن، ونسف بيت ذاك لمجرد أنه قال كذا وكذا.

تابع العالم حروب صدام المتتالية التي لم يجْنِ العراق من ورائها إلا الدمار، وضياع استقراره ونمائه. وامتلأت المنافي، حتى اليوم، بمن فرُّوا طلبًا لحياة كريمة وآمنة بعيدًا عن العوز والخوف.

نجحت الرواية في رصد حياة تلك الشخصيات وإيقاع حياتهم، في مشاهد سردية مدهشة، تخللتها التفاصيل الصغيرة، ليتعرف القارئ إلى حجم الكوارث النفسية لأفراد مجتمع يعيش تحت تسلط جائر.

تلك المشاهد صوّرت كوارث الحروب من تدمير لنسيج المجتمع المتعايش. ليصل المجتمع إلى كارثة استشراء الطائفية التي مزّقت النسيج الوطني، فتركت أسرًا بيوتها ورحلت لأن جيرانها من طائفة مختلفة، فلا يأمن كلٌّ على نفسه وبيته في حيٍّ يسكنه أتباع طائفة أخرى. وتحولت المدن العراقية والجهات إلى بقع طائفية وعرقية لا يُخالطها أحد؛ كنتونات ترفض الآخر، بل وتكفّره وتُبيح دمه وماله وعرضه.

قال مسعود: "إن احتلال الكويت يختلف عن الحرب مع إيران، والدخول إلى الخفجي ليس كالدخول إلى المحمرة أو البساتين، والتهديد لإسرائيل ليس كالتهديد لسوريا..."

تحملنا الرواية إلى زمن ما بعد صدام، وما يعلنون في وسائل الإعلام عن نظام ديمقراطي، بينما الدستور الجديد عمّق الطائفية من خلال المحاصصة، فتحولت مؤسسات الدولة إلى مؤسسات طائفية، وقسّمت أحياء المدن إلى مناطق طائفية. وما زاد الخراب، بروز صوت تنظيم داعش، الذي نشر الرعب بتفجير أنفسهم، وتفجير سيارات مفخخة في الأسواق وأمام دور العبادة، لتنتشر رائحة الموت. وتجذّر الفساد ببروز الإرهاب الذي أفرز عراقًا مستلبًا، إذ إن كل طائفة تستمد قوتها من الطوائف الأخرى بالولاءات والعمالات الخارجية، بينما تستغل تلك القوى الإقليمية والعالمية ذلك لمصالحها، ليتحول العراق إلى دولة شكلاً ودويلات مضمونًا. "هؤلاء الذين انتفخوا بسرعة وأصبحت لهم قصور وحمايات وسيارات آخر موديل، يريدون لنا أن نقاتل نيابة عنهم".

طارق يهاجر وأسرته، ويكتب لصديقيه جامد ومسعود من ألمانيا، يدعوهما للحاق به بعد أن استولى تنظيم داعش على ثلث العراق، وزحف باتجاه بغداد، لتبدأ الحرب من جديد تلوح في الأفق. حينها، يرد عليه جامد: "كُتبَ علينا الحرب..." رفضًا لفكرة الهجرة.

أما مالك القصر الذي يقوم ببنائه جامد ومسعود، فيدعوهم للالتحاق بالمجاهدين ضد داعش، فيرد عليه جامد: "جنّدوا جماعتكم الذين منحتوهم رواتب عالية جهادية..." فيتملّك الغيظ مالك القصر، وهو من النواب الجدد، ويرد عليه بأن يوقفوا البناء في قصره، ليحرمهما من العمل عقابًا على رفضهما اتباعه.

تأتي خاتمة الرواية صادمة، أو فلنقل جارحة، حين يُفاجَأ جامد بطلب ابنه، الذي لم يتجاوز الثانية عشرة، بتمنّيه الهجرة. ليقف جامد ومن حوله في دهشة، لأن يُفكّر صبي في الهجرة وترك بلاده. وهو ما أراد الكاتب أن يدُلّ عليه؛ أن الساسة في العراق قد فشلوا في إيجاد مناخ آمن ومستقر. فبعد أن ضاقت الأحوال، أصبح خيار الصغير قبل الكبير الهجرة، بعد أن كان ذلك الخيار محصورًا على طوائف مستهدَفة وصغيرة، مثل الإيزيديين والصابئة والآشوريين.

لتصل الكارثة إلى أن تكون أعظم أمنية هي ترك العراق بالهجرة، وكأن أرض العراق خُلقت للحرب والاقتتال. رواية يؤثثها الصدق الفني الذي يصل بالقارئ إلى الإيمان بأن ما يقرأه واقع، وتلك الشخصيات حقيقية.

كلمات قليلة في حق رواية مدهشة، هي تحية صادقة لكاتب يتحلى بالشجاعة الأدبية، وبروعة التناول الموضوعي والحس الفني.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
29 December 2024

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

**الطقس**

| | | |
|---|---|---|
| بغداد/ 18 °C - 6 °C | الموصل/ 14 °C- 7 °C | أربيل/ 13 °C - 4 °C |
| البصرة/ 21 °C - 8 °C | الرمادي/ 16 °C- 4 °C | النجف/ 18 °C- 3 °C |

## اقــرأ

### رسائل في الوجع والمسرة

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "رسائل في الوجع والمسرة" للفنانة والكاتبة روناك شوقي وهو سيرة ذاتية رسمت من خلالها صورا للشخصيات المبهرة التي تتعرف عليها بطريقة ساحرة وتقدمها بكل حيويتها وهي نابضة بالحياة، ثرية بالوجوه والكتب والمسرحيات حيث تتحرك الراوية على مسرح الحياة كما تتحرك على خشبة المسرح، فتروي لنا تاريخا حافلا بالمدن: موسكو، بطرسبورغ، دمشق، برشلونة، لندن، بغداد. إنه نص ثري بتجارب قاسية وأخرى عاطفية، بأحداث عاصفة.

## العمود الثامن

■ علي حسين

### إدفعوا الجزية للشيخ عبد الستار!!

لم تمضِ ساعات على الحملة الثوريةَ التي نفذتها محافظة كربلاء ضد اشجار اعياد الميلاد ، وقرار مجلس المحافظة بمحاسبة كل من تسول له نفسه الاحتفال بنهاية عام واستقبال عام جديد ، حتى خرج علينا إمام " جامع أبو حنيفة" عبد الستار عبد الجبار يطالبنا بعدم المشاركة في اي احتفال يقيمه المسيحيون لانها حسب قوله لا تتماشى مع تعاليم الإسلام ، ولم ينس الشيخ ان يحدثنا عن تسامحه مع الاديان الاخرى وانه يحترمها ، لكنك ايها المواطن المسلم لا تقترب من المسيحيين ولا تشاركهم افراحهم ، ولا تسول لك نفسك الامارة بالسوء وتنظر إلى الاشجار التي يزينونها بهذه المناسبة لأنها تبعدك عن ذكر الله .

ربما نسي الشيخ وهو يلقي خطبته الحماسية ان الاخوة المسيحيين في العراق على قلتهم بعد ان تم تهجيرهم ، هم ايضا يعبدون الله وليسوا بكفار قريش حتى نعلن مقاطتنا لهم .

يواصل الشيخ بعد ان يتمنطق باحاديث عن التسامح ولكم دينكم ولي ديني ، بالصراخ محذرا من هذه الاعياد لانها تبث الموسيقى وايضا لأن البعض يشعل الشموع ، والشيخ يخاف على العراقيين من ان يصابون تلاحقهم حروق الدنيا والاخرة .

في الأيام الماضية سمعنا خطب واناشيد عن المسيحيين وذهبت افواج المسؤولين والسياسيين لتحتفل معهم ، لكن في الوقت نفسه سمعنا وشاهدنا ايضا مسؤولين ورجال دين يشنون هجوما كاسحا على هذه الاعياد ويعتبرونا " رجس من عمل الشيطان " ، ووجدنا من يحذر الشعب من غواية الميلاد ، ويسعى الى قصف ادمغة الناس البسطاء بخطابات عنصرية تكره الآخر ، يعتقد اصحابها انهم وحدهم يملكون الحقيقة .

إن حديث امام جامع " ابو حنيفة " عن حرمة الاحتفال باعياد رأس السنة والقرارات القرقوشية لبعض المحافظين ، يفضح كل ما كان مخفيا تحت شعارات مزيفة عن احترام الاديان والتعايش بين ابناء الوطن الواحد .

للاسف يحاول البعض ان يختطف مناسبة يحتفل بها العالم اجمع ليعيد تسويقها للمواطن العراقي على أنها قضية " الدين في مواجهة الكفر " أو وفقا لما قاله امام جامع ابي حنيفة ، من ان هذا الاحتفال " حرام " شرعا و" لا يجوز في ضوء تعاليم الدين " حسبما جاء في خطبته الاخيرة .

و أظن أنها منتهى الإنسانية والرحمة من الشيخ عبد الستار أنه لم يفرض " الجزية " على المسيحيين الذين قرروا البقاء في العراق .. كما أن إمام جامع " ابو حنيفة " كان كريما ومتسامحا ولم يطلب تجريدهم هم ومن يحتفل معهم من الجنسية العراقية لأنهم لا يريدون تنفيذ وصاياه .

# بيت المدى يؤبن المخرج والمفكر السينمائي قيس الزبيدي

**اقام بيت المدى للثقافة والفنون، في شارع المتنبي، أمس الأول الجمعة، جلسة تأبينية للمخرج والمفكر السينمائي الراحل قيس الزبيدي، بحضور نخبة من الأكاديميين والمثقفين.**

**الجلسة التي قدمها الكاتب والناقد السينمائي، علاء المفرجي، قال فيها ان "قيس الزبيدي ظاهرة في السينما العراقية ولم يتعلم السينما في العراق او استثمرها داخل العراق، وكان يقول دائما انه سينمائي فلسطيني وليس عراقيا".**

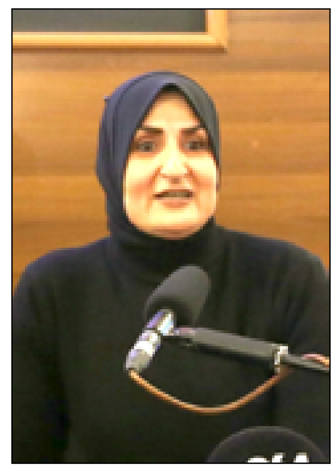

**بسام عبد الرزاق**

وأضاف، ان "الزبيدي ليس مخرجا فحسب، بل ان مؤرخي السينما العراقية لو ينصفوه لجعلوه المنظر الوحيد في السينما العربية، وكما تعرفون ليس لدينا منظر في السينما ونظرية الفيلم سوى قيس الزبيدي من خلال مؤلفات صدرت عنه في العراق والدول العربية الأخرى"، مبينا انه "حتى عندما غادر الى المانيا عمل في الأرشيف الوطني الفلسطيني بالاتفاق مع سينما "تيك" الألمانية ولم يعمل في أرشيف السينما العراقية".

وقرأ المفرجي رسالة بعثها، عصام الياسري، ومنها انه "في صدارة ما يترتب من لزوميات وضع منتدى بغداد للثقافة والفنون في مقدمة أهدافه بمكافئة المبدعين العرب في مجالات المعرفة والثقافة والعلوم والثقافة والابداع والفكر والاجتماع، وبادرة خلال السنوات الماضية بتكريم نخبة من الشخصيات العربية المقيمين في المانيا والقيام بكل ما يميز التكريم من أصول وقواعد وتقاليد تناسب شكل وتقاليد التكريم".

وتابع، انه "تقوم هيئة التكريم هذا العام بتكريم المخرج والمفكر الكبير قيس الزبيدي، الا ان وضعه الصحي أدى الى تأجيل ذلك، كما هو حال معرفة الشخصيات التي يهمها مشاركتهم في الكتابة عنه، وتتضمن فصولا عنه بعدد صفحات تصل الى ٨٠ صفحة".

من جانبه قال د. عقيل مهدي، ان "قيس الزبيدي من مواليد ١٩٣٩ وتأثر بالسينما السوفيتية والألمانية، ويقول انه حين كان في العراق لم يعمل حتى في التصوير الفوتوغرافي".

وأشار الى انه "كانت فلسطين قضيته الرئيسية وكتب كتاب عن فلسطين في السينما وكذلك كان واعيا للتغريب في مسرح برخت وعاش غربة في نضاله بعيدا عن العراق، واخرج أفلام في الغربة، وهو يرى ضرورة توثيق تاريخ الشعب بصريا"، مبينا ان "القيسي يعتبر المونتاج هو قلب السينما النابض".

د. صالح الصحن، قال ان "هذه الجلسة المختصة باستذكار الراحل الفقيد قيس الزبيدي، كبير الشكر والعرفان لمؤسسة المدى وهي تهتم بهذا الموضوع تقديرا وتثمينا لجهود هذا الرجل الفاعل كثيرا في الفكر السينمائي وقطاع السينما"، لافتا الى انه "بألم فقدنا الراحل الذي شغل الكثير من مصادر المعرفة السينمائية والفكر السينمائي في المنطقة على اقل تقدير".

وأكمل، انه "كانت لي علاقة تواصل مستمرة طيلة أيام الأسبوع مع قيس الزبيدي، وقبل وفاته باسبوع بعث لي رسالة أكد فيها ان عليّ ان أرى فيلم "يازرلي" وهل يصلح الى هذه الأيام، وفعلا اعدت فحص هذا الفلم ومقاربته مع الجو السينمائي الحالي والمدارس السينمائية، وتبادلنا الآراء على شكل يبعث بالارتياح على طبيعة هذا الفيلم وحرفة اشتغاله، وهو يشكل علامة لا تخلوا من الانتباه كونه اثار حفيظة السلطة السينمائية، ولهذا توقف كثيرا ومن ثم استؤنف عرضه". بدوره قال الفنان حكمت داوود، ان "قيس الزبيدي ذلك الانسان الشفاف العذب والجميل والمثقف التقدمي الذي تعيش معه أجمل لحظات الاسفار في المعرفة السينمائية سواء كانت وثائقية او روائية". وبين انه "كنت مع الزبيدي منذ عام ١٩٧٤ وكنا في مهرجان الفيلم الفلسطيني في بغداد وفيه اجتمع اعداد كبيرة من المخرجين الكبار العرب والأوروبيين، ومن هذا الملتقى انطلقت فكرة تأسيس اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب وكان الزبيدي واحد من المنظرين الأساسيين إضافة الى المخرج قاسم حول ومحمد توفيق"، لافتا الى انه "كنا آنذاك نشكل جبهة كبيرة ضد السينما الاستهلاكية، وجبهة مواجهة ضد السينما البوليودية والهوليودية، وعندما تحدث قيس الزبيدي لم يقف عند هذا الحد، وحين نعود اليه نعود الى السينما الوثائقية والاعجاب بفن المونتاج".

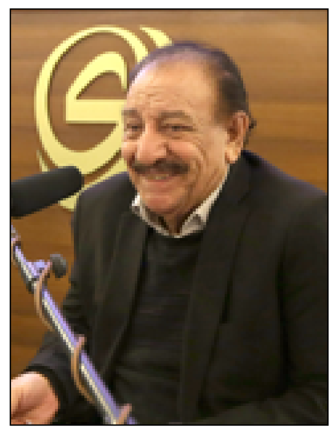

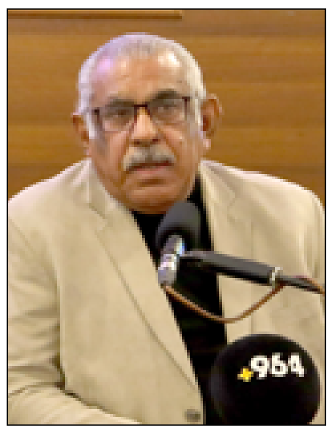

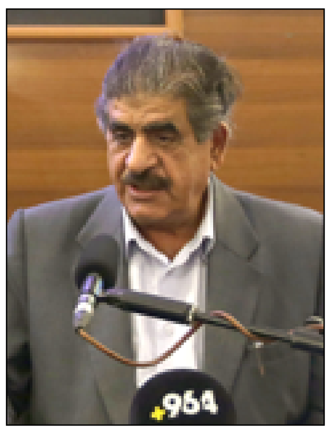

ونوه الى انه "أحيي هذا المبدع الكبير لما قدمه للسينما العربية والعراقية بشكل خاص، لان الإنتاج السينمائي ليس ضرورة ان يكون انتاجه عراقي بقدر ان تكون هويته عراقية، فقيس الزبيدي وطني عراقي كما هو وطني فلسطيني".

الكاتب والروائي، زهير الجزائري، قال ان "قيس الزبيدي لم يعمل في السينما العراقية بسبب عدم إمكانية تحقيق رغبته في صناعة الأفلام، لاسيما ان حزب البعث حدد مسار الثقافة في دولة البعث، وفي هذه الأجواء كيف يمكن ان ينتج فيلم سينمائي من دون محددات تفرضها السلطة".

وأشار الى ان "الزبيدي جاء الى العراق مع فيصل الياسري وقاسم حول، وجرى نقاش حول صناعة الأفلام في العراق، وكان موقف الزبيدي انه في ظل الهيمنة على الثقافة وثورة النفط ومردوده المالي الذي فاق توقعات السلطة وبدأت بضخ الأموال للاستعانة بالمخرجين المصريين واللبنانيين، لكن المشكلة بقيت في إطار الهيمنة التي بدأت بوضوح أكبر، والزبيدي لم يكن مقتنعا بالحديث وكانت أفكاره صحيحة في تلك الفترة".

وذكر ان "الزبيدي اشتغل مع الفلسطينيين اطول فترة في حياته، وكانوا يواجهون هيمنة الصهيونية الثقافية على السينما الى حد بعيد، والهيمنة لا تضع إمكانية لفيلم يتغير عن الرؤية الصهيونية للأحداث التاريخية، وحين تمس القضية الفلسطينية تصبح الصعوبات اعلى في هوليود".

# انتهاء أزمة ياسمين صبري

ذكرت مصادر صحفية أن أزمة الفنانة ياسمين صبري مع موسم دراما رمضان المقبل قد انتهت، بعد الاتفاق مع المخرجة شيرين عادل لتولي مهمة إخراج مسلسل "ضل حيطة"، بعد ان اعتذار المخرج إبراهيم فخر عن عدم المشاركة في المسلسل من دون ذكر أية أسباب لاعتذاره.

وبدأ صناع العمل في جلسات التحضير لاستكمال التصوير وذلك للحاق بالعرض في الموسم الرمضاني.

وكان تصوير مسلسل "ضل حيطة" قد توقف أكثر من مرة بسبب انشغال ياسمين صبري بمناسبات فنية عدة، ويشارك ياسمين صبري في بطولة مسلسل "ضل الحيطة" كل من: عابد عناني، أحمد فؤاد سليم، سلوى عثمان.

وتجسد ياسمين في المسلسل للمرة الأولى دور المرأة الكادحة التي تحاول التغلب على صعاب الحياة وحدها من دون رجل يساندها.

# "عراب" الذكاء الاصطناعي «نادم»: قد يقضي على الجنس البشري خلال 10 سنوات

□ **متابعة / المدى**

حذر "عراب الذكاء الاصطناعي" البروفسور جيفري هينتون من أن "الإيه آي" قد يقضي على الجنس البشري خلال العقد المقبل، معترفاً بشعوره بالندم على دوره في خلق هذه التكنولوجيا، بحسب صحيفة «تلغراف» البريطانية. وشبه هينتون، عالم الكمبيوتر البريطاني (77 عاماً)، تطور الآلات السريع بأنه «ثورة صناعية»، لكنه حذر من أن هذه الآلات قد «تسيطر» هذه المرة.

ودعا هينتون الحائز على جائزة «نوبل» في الفيزياء هذا العام إلى فرض تنظيم حكومي أكثر صرامة على شركات الذكاء الاصطناعي. وتوقع هينتون في وقت سابق أن هناك فرصة بنسبة 10 في المائة أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى سقوط البشرية في غضون ثلاثة عقود. وعندما سُئل في برنامج على راديو «بي بي سي» عما إذا كان أي شيء قد غير تحليله، قال: "ليس حقاً. أعتقد أنه قبل 10 إلى 20 عاماً، لم نضطر أبداً إلى التعامل مع أشياء أكثر ذكاءً من أنفسنا".

أضاف: "كم عدد الأمثلة التي تعرفها لشيء أكثر ذكاءً يتم التحكم فيه بواسطة شيء أقل ذكاءً؟ هناك أمثلة قليلة جداً".

في ثمانينات القرن العشرين، اخترع البروفسور هينتون طريقة يمكنها العثور بشكل مستقل على خصائص في البيانات وتحديد عناصر محددة في الصور، والتي كانت الأساس للذكاء الاصطناعي الحديث.

وقال إن التكنولوجيا تطورت «بشكل أسرع بكثير» مما توقع ويمكن أن تجعل البشر معادلين لـ«أطفال في الثالثة من العمر» والذكاء الاصطناعي سيكونون بمثابة «الكبار».

واستطرد قائلاً: «أعتقد أنها مثل الثورة الصناعية. في الثورة الصناعية، أصبحت القوة البشرية أقل أهمية لأن الآلات كانت أقوى – إذا كنت تريد حفر خندق، فإنك تحفره بآلة" . وأشار إلى أن «ما لدينا الآن هو شيء يحل محل الذكاء البشري. ولن يكون الذكاء البشري العادي هو الطليعة بعد الآن، بل ستكون الآلات».

وأضاف: «ما يقلقني هو أنه رغم أن الذكاء الاصطناعي سيتسبب في زيادات هائلة في الإنتاجية، وهو ما ينبغي أن يكون مفيداً للمجتمع، إلا أنه قد ينتهي به الأمر إلى أن يكون سيئاً للغاية للمجتمع إذا ذهبت كل الفوائد إلى الأغنياء وفقد الكثير من الناس وظائفهم وأصبحوا أكثر فقراً ".

وقال هينتون إنه يشعر ببعض الندم بشأن تقديم هذه التكنولوجيا للعالم، وتحدث عن نوعين من الندم "هناك النوع الذي تشعر فيه بالذنب لأنك تفعل شيئاً تعلم أنك لا ينبغي أن تفعله، ثم هناك نوع آخر من الندم عندما تفعل شيئاً كنت ستفعله مرة أخرى في نفس الظروف ولكن قد لا تنتهي الأمور على ما يرام في النهاية".